دور الإعلام في تعزيز قيمة المساءلة لدى الشباب من منظور تربويّ إسلاميّ

إعداد

د/ طرفة ابراهيم الحلوة

أستاذ التربية الإسلامية المشارك

كلية التربية جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

دور الإعلام في تعزيز قيمة المساءلة لدى الشباب من منظور تربويّ إسلاميّ

طرفة ابراهيم الحلوة
قسم التربية الإسلامية، كلية التربية جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، المملكة العربية السعودية.
البريد الالكتروني: dr.trfah@hotmail.com

مستخلص البحث:
يهدف البحث إلى التعرُّف على دور الإعلام في تعزيز قيمة المساءلة لدى الشباب ، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة المنهج الوصفيّ التحليليّ: الذي يعتمد على دراسة وتحليل الوثائق والمراجع المرتبطة بموضوع البحث، وقدّمت الباحثة إطارًا نظريًّا تناولت فيه دوروسائل الإعلام في تعزيز قيمة المساءلة لدى الشباب من منظور التربية الإسلامية ،وتضمّن الإطار النظريّ موضوع القيم، وخاصة قيمة المساءلة وما يرتبط بها من قيم أخرى من منظور التربية الإسلامية، و تناولت الباحثة الإعلام وأهميته في هذا العصر الذي يشهد تطورات متسارعة في كافة المجالات ، أثّرت على حياة على الشباب وأفكارهم، في ظل ظهور الإعلام الجديد الذي يستخدم الإنترنت ووسائل التواصل الإجتماعي وغيرها من التطبيقات التي تخدم مؤسسات الإعلام في تحقيق أدوارها، والتي باتت قوية الأثرعلى شباب الأمّة، وأحد هذه الأدوار هو التعريف بقيمة المساءلة، وما يرتبط بها من قيم أخرى: كالمحاسبة، والمتابعة، والمسئولية، والشفافية وغيرها، وقد قدّمت الباحثة بشكل نظريّ معلومات وافية عن قيمة المساءلة في الفكر التربوي الإسلامي وما يرتبط بها من قيم أخرى، موضّحة أهمية قيمة المساءلة وشروطها ومستوياتها وآثارها التربوية والإجتماعية، وعوامل تعزيزها لدى الشباب ، ثم قدّمت الباحثة توصيات إجرائية لتفعيل دور الإعلام في تعزيز قيمة المساءلة لدى الشباب.
الكلمات المفتاحية: الاعلام، القيم، الشباب، المساءلة.

The role of the media in strengthen the accountability value among youth from educational Islamic perspective

Tarfh Ibrahim Al-Helweh
Associate Professor of Islamic Education, College of Education Princess Nourahbint Abdulrahman University.
Email: **dr.trfah@hotmail.com**

Abstract:

The research aims to identify the role of the media in enhancing the value of accountability among young people, and to achieve this goal, the researcher used the descriptive analytical approach, which includes the study and analysis of documents and references related to the topic of the research. in addition, the researcher presented a theoretical framework in which she addressed the role of the media in enhancing the value of accountability among young people from the perspective of Islamic education. The theoretical framework discussed values in general, especially the value of accountability and other values associated with it from the perspective of Islamic education. The researcher discussed the media and its importance, especially in this era, witnessing rapid developments in all areas of life which have the greatest impact on young people. In light of the emergence of the new media that uses the Internet, social media, and other applications that serve media institutions in achieving their roles, which have become strongly influential in the youth of the nation. One of these roles is to define the value of accountability and its associated values such as accountability, follow-up, responsibility, transparency, and other values. The researcher theoretically provided adequate information about the value of accountability in Islamic educational thought and other associated values, explaining the importance of the value of accountability, its conditions, levels, educational and social effects, and factors of promoting the value of accountability among young people. Then the researcher made procedural recommendations to activate the role of the media in enhancing the value of accountability among young people.

Keywords: media, values, youth, accountability.

المقدمة:

كانت المساءلة ولاتزال تقريرًا من رب العالمين،قبل أن يسائل الإنسان أخاه، حيث كانت أول مساءلة في الكون عندما أمر الله سبحانه ملائكته الكرام بالسجود لآدم، فسجدوا جميعا إلا إبليس رفض ولم يسجد استكبارًا منه ، فحاسبه الله تعالى وطرده من الجنة، نظير كبره وعصيانه﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ (الأعراف،12-13)، أما المساءلة الثانية فكانت لآدم عليه السلام، فقد أنعم الله عليه هو وزوجه بالجنة وما فيها، إلا شجرة واحدة أمرهما بعدم الاقتراب منها، فأغواهما الشيطان فأكلا من الشجرة وعصيا ربهما، فاستحقا المساءلة ﴿ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ (الأعراف،22) واعترفا بذنبهما، قال تعالى: ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّم تَغفِرْ لَنَا وَتَرحَمنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلخَاسِرِينَ﴾ (الأعراف،23) فغفر لهما وعفا عنهما، وأكّد القرآن الكريم قيمة المساءلة في قول الله تعالى: ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ (الأعراف،6).

كما تتجلى المساءلة في السنة النبوية في سؤال الإنسان عن تبعات مسؤولياته صانها أم ضيعها؟ فقد جاء عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) (متفق عليه) ، ليس هذا فحسب بل جعلت الشريعة الإسلامية المساءلة يوم القيامة عن جميع الأعمال في الدنيا، ففي الحديث الشريف رَوى ابنُ حِبَّانَ والترمذيُّ في جامِعِه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تزولُ قَدَمَا عبدٍ يومَ القيامةِ حتَّى يُسألَ عن أربعٍ عَن عُمُرِه فيما أفناهُ وعن جسدِهِ فيما أبلاهُ وعن عِلمِهِ ماذا عَمِلَ فيهِ وعن مالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وفيما أنفقَهُ) .(الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقاق والورع، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص، 2417)

وإذا كانت المساءلة قيمة إسلامية أصيلة تشكّل دورًا محوريًّا في توجيه العمليات والنشاطات اليومية لمؤسسات المجتمع، فهي في نفس الوقت قيمة ضمن النسق القيمي قبل أن تكون مجرد إجراءات وآليات. وترتبط أهمية قيمة المساءلة بتحقيق قيم أخرى أبرزها تحمل المسؤولية والشفافية (الشريف،2013، 20). ولا شك أن هذه القيم تُعَدُ ضرورية لتقدم المجتمع واستمرار حضارته ومعيارًا وموجهًا لسلوك الفرد. الأمر الذي ينعكس على خلو المجتمع من المشاكل الأخلاقية، والاجتماعية فيصبح مجتمعًا آمنًا خاليًا من جميع قضايا الفساد.

وتنطلق المساءلة من أسس أخلاقية ترتبط بتربية الإنسان، ومرجعيته العقائدية والثقافية التي تبني ضميره، وتكوّن الوازع الديني الذي يحفظه من كافة أنواع الفساد: الأخلاقي، والاقتصادي، والإداري. ويكون بمثابة رقابة داخلية تبعده عن كافة الجرائم الأخلاقية، تلك الرقابة الذاتية التي لا يمكن أن تصل إلى كفاءتها أيّ رقابة خارجية، والإنسان في حاجة ماسة إلى هذين النوعين من الرقابة الخارجية وكذلك الداخلية التي تعوّل عليها التربية بشكل كبير.

والتربية في تحليلها النهائي ذات وظيفة قيّمية، فهي تتناول الأبناء بالإعداد والتوجيه والتقويم في إطار قيم المجتمع الذي تعيش فيه، وما يتضمّنه من تراث وواقع وتطلعات مستقبلية، ومن خلال قدرتها على الاختيار والانتقاء والحذف والإضافة، وهي الخصائص التي تواجه بها مسؤولياتها نحو تأصيل القيم في هؤلاء الأبناء. وللقيم دور مهم في نجاح البرنامج التربوي من عدمه، كون التربية من أهم المحددات التي يرتكز عليها نسق القيم في نشأته وتطوره، سواء المظهر الرسمي للتربية، والمتمثل في المؤسسات التعليمية المتعددة، أو المظهر غير الرسمي والمتمثل في الأسرة، والمسجد، ووسائل الإعلام وغيرها (الأشقر،2007، 165).

ويُعَدُ الإعلام أحد وسائل الاتصال الجماهيري، الذي يشكّل آراء وتوجهات وأفكار جميع شرائح المجتمع، وذلك من خلال وظائفه المتعددة. ومن أبرز هذه الوظائف: تحقيق التواصل بين الأجيال ونقل التراث والخبرات من جيل إلى آخر،وهي وظيفة تربوية بالأساس ، وكذا وظيفة المراقبة وتقديم النقد للبيئة الداخلية أو الخارجية، والوظيفة الإخبارية بتزويد الشعوب بالأخبار،والوظيفة الترفيهية من خلال تقديم مادة إعلامية مسلّية تروح النفوس وتذهب التوتر، ووظيفة التعبئة وتشكيل الرأي العام وتوجيهه وفق ما يراه أصحاب الرسائل الإعلامية، ووظيفة التنشئة الاجتماعية، وتدعيم المعايير الاجتماعية وبناء القيم وتعزيزها وترسيخها، وتوجيه سلوك الأفراد، وكذلك ترسخ المفاهيم الصحيحة والاتجاهات الإيجابية ، ونشر الوعي في المجتمع نحو القضايا: الثقافية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية (رابعة، وبني عيسى، والخالدي، 2018، 181).

ونظرا للتطوّر التقنيّ والتكنولوجيّ المتسارع فقد شهد المجتمع ظهور وسائل وتطبيقات جديدة أدّت إلى ظهور الإعلام الجديد، الذي أضاف للإعلام القديم العديد من الخصائص التي ميّزته، والذي شمل عدة أشكال تمثّلت في المواقع الإلكترونية، والمنتديات والبوابات وشبكات التواصل الاجتماعي. حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك والتوتير وغيرهما، تلقى رواجًا واستعمالًا من طرف متصفحي الإنترنت؛ لما تتيح من إمكانية التواصل، وتكوين جماعات الأصدقاء بقصد تبادل الآراء والأفكار، والتعرّف على عادات وثقافات جديدة، وكذا الحوار والنقاش في القضايا ذات الاهتمام المشترك، كما أعطى لمستخدميه فرصًا أكثر للتأثير، والانتقال عبر الحدود بلا قيود أو رقابة (نزهة،2017، 68).

ومن القضايا المتداولة في وسائل الإعلام القديمة والحديثة انتشار الفساد في المجتمعات ودور الحكومات والمؤسسات المجتمعية في كيفية القضاء عليه، ومناداة الشباب بتطبيق المساءلة للحد من المفسدين، حيث اعتبر تطبيق تلك القيمة من مقوّمات نجاح الحكومات ونهضة المجتمعات. وقد بذلت حكومة المملكة العربية السعودية جهودًا جبارة في مكافحة الفساد؛ لما له من تأثير سلبي على التنمية ونهضة المجتمع في كافة المجالات، وحرصت على تطبيق أنظمة مكافحة الفساد على كل متورّط بجريمة، فأنشأت المملكةُ الهيئةَ الوطنية لمكافحة الفساد في 13-4-1423 هـ، التي حددت أن تعزيز مبدأ المساءلة لكافة الأشخاص هدف من الأهداف الرئيسة لها.

وفي عام 1428هـ أقرّ مجلس الوزراء الاستراتيجية الوطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد، والتي اشتقت كافة أساليبها وأهدافها وإجراءاتها من الشريعة الإسلامية ، وعملت

بشكل مباشر على مكافحة الفساد و حماية النزاهة ،وكذلك الاعتماد على القيم الدينية والأخلاقية والتربوية من أجل تحصين المجتمع السعودي ضد الفساد؛ من خلال العمل بمبدأ المساءلة لكل مسؤول مهما كان موقعه وفقا للأنظمة،وحرصت على توجيه المواطن والمقيم إلى التزام السلوك القويم واحترام النظام و النصوص الشرعية ؛ ودعم إجراء البحوث والدراسات المتعلقة بموضوع حماية النزاهة ومكافحة الفساد من خلال أسلوب العلاج الوقائي المتمثّل في وضع التدابير الوقائية للحد منه. وأسلوب العلاج المادي المتمثّل في العقاب التأديبي الرادع في حال المخالفات المنصوص عليها في النظام (الاستراتيجية الوطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد، 2007).

ويأتي هذا البحث لمناقشة وتحليل دور وسائل الاعلام في تعزيز قيمة المساءلة لدى الشباب باعتبارها قيمة أساسية للحد من الفساد في المجتمع.

مشكلة البحث:

يُعَدُ تعزيز القيم عاملًا مهمًّا للتطور والرقي، وتحقيق معايير الجودة والاتقان في العمل، فالصدق، والمحاسبة، والأمانة، والعدل، والمساءلة والشفافية من أهم القيم التي يجب نشرها في المجتمع وتنشئة أفراده عليها؛ امتثالًا لأوامر الشريعة الإسلامية لتحسين أداء جميع منظّماته وتدارك الوقوع في الفوضى المجتمعية قال تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ يأمُرُ بِٱلعَدلِ وَٱلإِحسَانِ وَإِيتَآءِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ وَٱلْمُنْكَرِ وَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل،90)، وقوله ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُم تَعمَلُونَ﴾(النحل،93) وأكّدت منظّمة الشفافية الدولية في مؤشّر مدركات الفساد لعام 2019 أن الحرب على الرشوة والفساد لم تحقق نجاحا في معظم دول العالم، بل منيت بانتكاسات. وأن القصور في تحقيق خطوات حقيقية للأمام ضد الفساد مخيب للأمال في معظم البلدان، وله أثار سلبية بالغة على المواطنين في العالم بأسره، وأن أكثر من ثلثي دول العالم لم تصل حتى إلى نصف نقاط مؤشر مدركات الفساد، فضلًا عمّا ورد من إحصائيات البلاغات في هيئة الرقابة ومكافحة الفساد لعام 2019 عن الفساد المالي والإداري، حيث بلغت نسبة البلاغات المشمولة ضمن اختصاصات الهيئة 57%، وتنوّعت ما بين تزوير ورشوة، واستغلال للعقود، وسوء الاستعمال الإداري، واختلاس وتبديد وتفريط للمال العام، واستغلال نفوذ الوظيفة.

ونظرًا لخطورة الفساد على تنمية المجتمعات، اعتبرت رؤية (2030) في المملكة العربية السعودية مكافحة الفساد من التحدّيات التي تواجه الحكومة فأكدت على السعي (إلى العمل وفق معايير عالية من الشفافية والمساءلة) (رؤية2030، 60). كما أكّدت أهداف خطة التنمية العاشرة على ترسيخ مبادئ الشفافية، وحماية النزاهة، ومكافحة الفساد، والمساءلة؛ باتّباع طرق متنوعة لنشر الوعي بمفهوم الفساد، وتعزيز الرقابة الذاتية وإجراء البحوث والدراسات ذات العلاقه .

وفي هذا السياق توصّلت دراسة (السبيعي،2010) إلى وجود علاقة عكسية بين مستوى المساءلة في المجتمع من جهة، وبين مستوى الفساد الإداري من جهة أخرى، فكلما توسع وأمتد مستوى المساءلة انخفض الفساد الإداري. كما توصّلت دراسات أخرى إلى أن الحل يكمن في وجود حاجة فعلية لزيادة الوعي بمكافحة الفساد لدى المواطنين (العواد،2010)،

وذلك من خلال المؤسسات التربوية والإعلامية التي تضطلع بأدوار متنوعة وبأساليب مختلفة في هذا المجال.

وقد توصّلت دراسة (الغامدي، والقحطاني،2019) إلى أن تعزيز القيم الشخصية، والدينية، والاقتصادية، والعلمية، والاجتماعية من خلال الإعلام الجديد من وجهة نظر الشباب السعودي لم يتم بطريقة مرضية، ورأى كل من (حرب،2011) و(القرني، 2018) أن من معوّقات المساءلة ضعف التنشئة الاجتماعية الأساسية للأفراد العاملين في المنظّمات المختلفة، وقلّة النشاطات التدريبية الهادفة إلى تعميم ثقافة المساءلة. وبيّنت دراسة (عمران،2010، 36) أهمية المداخل الإيمانية لمعالجة الفساد فالإيمان بالله عز وجل، وعمارة الأرض، والجمال المتمثل في التزام الصدق، والنظافة، والاحترام، والشجاعة، والأمانة، وتحمل المسؤولية تعد من أقوى المداخل لمعالجة القضايا والأزمات المعاصرة المرتبطة بالفساد.

وأكدت دراسة (السبيعي،2010) على أهمية تفعيل دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة النزاهة والشفافية والحدّ من سرية المعلومات والمساءلة، ورأى المطيري (2008) أنه يجب دعم وترسيخ دور الإعلام في توعية المجتمع بخطورة الفساد وأضراره، وضرورة ترسيخ القيم والمبادئ الدينية والاجتماعية السليمة لدى الشباب، الأمر الذي يشير إلى أهمية دور الإعلام في تعزيز قيم المساءلة والحد من الفساد في المجتمع؛ لذا كان إحساس الباحثة بضرورة دراسة وتحليل دور الإعلام في تعزيز قيمة المساءلة لدى الشباب من منظور إسلامي.

أسئلة البحث:

انطلاقاً مما سبق صاغت الباحثة تساؤلات البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما دور الإعلام في تعزيزقيمة المساءلة لدى الشباب من منظور تربويّ إسلاميّ؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية.

1-ما مفهوم قيمة المساءلة، وما شروطها، وما مستوياتها من منظور التربية الإسلاميّة؟

2-ما مردود الالتزام بقيمة المساءلة على كل من الشباب والمجتمع الإسلامي؟

3-كيف يعزّز الإعلام قيمة المساءلة لدى الشباب في الوقت الراهن من المنظور التربوي الإسلامي؟

أهداف البحث:

يحقق البحث الهدف التالي:

-تقديم توصيات إجرائية تتضمن رؤية تربوية تعين وسائل الإعلام بقنواته المتعددة على القيام بدوره التربويّ والتنمويّ والتوعويّ تجاه تعزيز قيمة المساءلة لدى الشباب في ضوء التربية الإسلامية.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى:

1- إغناء جانب مهم من مجالات الدراسات التربوية في المجتمع المسلم، بتناوله لأحد الموضوعات البحثية المهمّة في نهضة المجتمعات الإسلامية، وهو موضوع المساءلة ودور الإعلام في تعزيزها لدى الشباب، لأن الاهتمام بتلك القيمة وتفعيلها في المجتمع من خلال فئة الشباب يُعَدُ من أهم مقومات التقدّم.

2-استجابة لما ورد في الاستراتيجية الوطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد بتفعيل دور الإعلام نحو ترسيخ القيم والمبادئ الدينية والاجتماعية السليمة، وتوعية المجتمع بخطر الفساد.

3-كون العديد من الدراسات تناولت الحديث عن الإعلام، وأنواعه، وإيجابياته، وسلبياته ونحو ذلك ولكنها لم تهتم بتنمية وتعزيز قيمة المساءلة لدى أفراد المجتمع بصورة عامة والشباب بصورة خاصة.

4-أن نتائج هذا البحث تخدم المؤسسات الإعلامية في المجتمعات الاسلامية، حيث يقدم للمسئولين مجموعة من الإجراءات العملية التي يمكن أن تسهم في تربية وتوعية الشباب بأهمية قيمة المساءلة ودورها في القضاء على الفساد في المجتمع.

منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والأسلوب الاستنتاجي، وهو الأسلوب الملائم لموضوع البحث، لوصف الظاهرة المراد دراستها من خلال استنتاج الأدلة والبراهين التي تجيب عن أسئلة البحث المستمدة من الوثائق المنشورة وغير المنشورة، والمكتوبة أو المصورة أو المرسومة ويتم استخدام هذا الأسلوب في المكتبة (العساف،190،1995). وقد استخدمت الباحثة هذا المنهج باستقراء بعض المصادر الأولية والثانوية من دراسات علمية محكمة، والكتب التي تناولت مفهوم قيمة المساءلة في مصادر الفكر التربوي الإسلامي، وشروطها، ومستوياتها، وآثارها على المجتمع، والعوامل المساعدة في نجاح وتعزيز قيمة المساءلة لدى الشباب، ودور الاعلام في تعزيز الإحساس بقيمة المساءلة، للإجابة على أسئلة البحث وتحقيق أهدافه.

مجال البحث وحدوده:

1- يصنف البحث الحالي ضمن مجال دراسات الواقع المعاصر من منظور التربية الإسلامية، حيث يرجع إلى المصادر الإسلامية المتمثلة في القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة وسيرة الخلفاء الراشدين وآراء بعض المفكرين التربويين وذلك للتأصيل لقيمة المساءلة، ومن ثم التعرف على دور الإعلام في تعزيز قيمة المساءلة من المنظور الإسلامي لدى الشباب.

2- يقف هذا البحث على دور وسائل الإعلام ـ الجماهيري التقليدي بقنواته المرئية والمسموعة والمقروءة، وكذا الإعلام الجديد المتمثل في تويتر، وسناب شات، وانستقرام، وتيك توك ـ في تعزيز قيمة المساءلة لدى الشباب، استنادا إلى أن الإعلام يمثل أحد المؤسسات التربوية التي تضطلع ببناء شخصية الإنسان في المجتمع بصوره غير مباشرة.

3- يتناول هذا البحث فئة الشباب التي تمثل الثروة الحقيقية في المجتمعات والمسؤولة عن التنمية المستدامة فيها.

مصطلحات البحث:

دور:

يطلق الدور على عدة معان، ومنها كونه نموذجًا يقوم على بعض الحقوق والواجبات، وغالبا ما يرتبط بتحديد مكانة داخل جماعة، أو اتخاذ موقف اجتماعي خاص (غيث، د.ت، 240). ويرى (عفيفي ،2004) أن الدور هو: المسئوليات الواجب القيام بها.

الإعلام:

الإعلام في اللغة: من مادة علّم، يعلّم عِلما، ويدل على أثر بالشيء يتميز به (ابن فارس، 1399، 109) فنقول أعلمته بكذا أي أشعرته، وعلّمته تعليما. ويطلق على الاطلاع على الشيء، يقال أعلمه بالخبر أي أطلعه عليه (السعدية،2007، 3).

الإعلام في الاصطلاح: عرف معجم المعاني الجامع الإعلام بأنه: منتوج وتقنية يسمح مجموعها باستخدام المعلومات بطريقة تفاعلية في شكل صور ثابتة أو متحركة أو نصوص ، وربما تكون تلك شبكات مفتوحة أو مغلقة.

وعرّف (ختاتنة، وأبو سعد،2015، 15) الإعلام بأنه: النشر المقصود للأخبار والمعلومات والآراء والأفكار، بطريقة تعبّر عن ميولهم واتجاهاتهم، وتعكس قيمهم بقصد التأثير. وعرّف (اللحياني ،2006، 45) الإعلام أنه: عملية الاتصال بين طرفين؛ بهدف إيصال فكرة أو قضية للعلم بها، واتخاذ مواقف محددة تجاهها، وهو كل أسلوب من أساليب جمع ونقل المعلومات والأفكار طالما أحدث ذلك تفاعلا ومشاركة من طرف آخر مستقبل، وهو علم وفن في آن واحد.

تعزيز:

تعزيز في اللغة: عزّز: يقال عزّز فلانًا أو غيره: قوّاه، دعمه شدده، (ابن منظور، 1414) العزيز: من صفات الله عز وجل، ذكر (شحاته، والنجار، 2003) أن المراد بالتعزيز عملية وإجراء يهدف إلى تقوية وزيادة احتمالية تكرار قيام الشخص باستجابة معيّنة أو سلوك محدد؛ عن طريق تقديم معزز يعقب ظهور هذا السلوك أو تلك الاستجابة من الفرد. وفي (المصباح المنير) تعزّز أي تقوي، وعززته بآخر قويته.

تعزيز في الاصطلاح: عرّفت (الجهني، 2010، 1283) التعزيز بأنه: ضبط السلوك والمحافظة عليه، وتقويته، وزيادته، وتطويره، ودعمه بعد أن وصل إلى مرحلة معيّنة من النمو.

وعرّف (القبلي،2014، 11-12) مصطلح تعزيز بأنه: إجراء مقصود بهدف تثبيت السلوك المرغوب، أو العمل على زيادة الاحتمالات بتكراره مستقبلًا؛ بإضافة المثيرات الإيجابية، أو إزالة المثيرات السلبية بعد حدوثه، ويمكن القول بأن وظيفة التعزيز لا تقف عند زيادة احتمالات تكرار السلوك في المستقبل؛ لأنه يعمل على التأثير في وجدان الشخص وانفعالاته،

فالتعزيز يؤدي إلى تجويد مفهوم الذات وتحسينها، وهو أيضا يستثير الدافعية ويقدم تغذية راجعة بنّاءة.

القيم:

القيم في اللغة: مفردها قيمة، وأصل القيمة هو الواو، لأنه مأخوذة من الفعل يقوم ، وتعني القيمة ثمن الشيء بالتقويم فيقال: كم قامت ناقتك، وكل من ثبت على شيء وتمسك به فهو قائم عليه، والقيام مصدر يأتي بمعنى الاستقامة. (ابن منظور، 2033).

القيم في الاصطلاح: هي المعايير الموجّهة لحياة الفرد وسلوكه، فهي الأساس في الدافعية والسلوك، ففقدان القيم أو ضياعها، وعدم تعرّفها يجعل الفرد يندمج في أعمال عشوائية يسيطرعليه الإحباط التّام لعدم إدراك جدوى ما تقوم به من أفعال (أمين الحق، 2017).

ويرى الكيلاني أن القيم هي مقاييس ومحكّات للحكم على الأشخاص والأفكار، والموضوعات، والأشياء، والأعمال، والمواقف الجماعية والفردية؛ من حيث الحسن والقيمة والرغبة، أو من حيث القبح وعدم القيمة والكراهية أو في منزلة معينة ما بين تلك الحدود (2009، 427). وعرّفها (كوجيل ،2018، 58) بأنها المبادئ والقوانين والقواعد الأخلاقية والمثل العليا التي يؤمن بها الناس وتنظم حياتهم، وتجعلها أكثر رقيا وتحضرا.

ويرى (محمد، نويوة،2018، 94) أنّها إطار مرجعيّ شامل لاتجاهات الفرد معتقداته وقناعاته في البنية المعرفية له، والتي تعمل على توجيه سلوكه نحو وجهة معيّنة، وهي نتاج اجتماعي يتعلمها ويكتسبها الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية، وعن طريق التفاعل الاجتماعي يتعلّم الفرد أن يفضّل بعض الدوافع والأهداف على غيرها، أي يعطيها قيمة أكثر من غيرها.

التعريف الإجرائي للقيم:

القيم هي المعتقدات والقواعد والمعايير التي يحكم بناء عليها على صحة أو خطأ سلوك المسلم المستنبطة من مصادر الشريعة الإسلامية، وبناء عليها تتحدد علاقة الفرد بخالقه، ونفسه، وأسرته، ومجتمعه.

المساءلة:

المساءلة لغة: مصدر سأل يسأل، مساءلة فهو مسائِل، والمفعول مساءَل، ويقال ساءله عن أمر: استخبره سأله عنه، ويقال سأل فلانا حاسبه قال تعالى: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ (الأعراف،6) (عمر، 2008، 134).

المساءلة اصطلاحا: عرّفها (هلال ،2010، 63) بأنها تحمّل الفرد مسؤولية ما يسند إليه من أعمال، وما يترتب عليها من مهام طبقًا للشروط والمواصفات المتفق عليها، بمعنى ألّا يكون الفرد مسؤولًا أمام نفسه فقط، بل يجب المحاسبة على تحقيق الآخرين لمسؤولياتهم.

أما الأمم المتحدة فعرّفت المساءلة بأنها: تقديم المسؤولين توضيحات حول كيفية استخدامهم للصلاحيات الممنوحة لهم، وتصريف واجباتهم بناء على طلب أصحاب المصلحة، ثم التعديل وفق ما يوجّه لهم من انتقادات ومتطلبات، ومراعاتها وتلبيتها على الوجه الأمثل،

وقبول المسؤولية عن الاخفاق أو الغش والخداع أونقص الكفاءة (برنامج إدارة الحكم في الدولة العربية، POGAR).

أما تعريف المساءلة لدى اليونيسف فهو: التزام بإثبات تنفيذ العمل وإتمامه وفقًا للمعايير المعتمدة والقواعد المقرّة، وأنه قد تمّ الإبلاغ عن نتائج العمل بأمانه ودقة (زهران ،2011، 63).

الشباب:

ترى الباحثة أن مرحلة الشباب تمتد من سن 15-33 وهذا ما ذهب إليه بعض المفسرين في تفسيرهم لمعنى الأشد عن ابن عباس ومجاهد وقتادة في قوله تعالى ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف،22) (الطبري، القرطبي، ابن كثير) حيث ذكروا أن الشدة تعني كمال القوة والشباب، والفهم وتكون في الغالب في سن الثالثة والثلاثين.

التعريف الإجرائي لدور الإعلام في تعزيز قيمة المساءلة لدى الشباب:

تعرف الباحثة دور الاعلام في تعزيز قيمة المساءلة لدى الشباب إجرائيا بأنه:المحتويات ،والأساليب، والسلوكيات، والممارسات التربوية المتوقع تقديمها من خلال وسائل الاعلام التقليدية سواء المرئية أوالمسموعة أوالمقروءة، أوما يقدم من خلال الإعلام الحديث المتمثل في الشبكة العنكبوتية من وسائل ووسائط متعددة (تويتر، وسناب شات، وانستقرام، وتيك توك) بوسائله المتعددة مخاطباً الشباب في المجتمعات الإسلامية من أجل تنمية الالتزام بتمام المهام الموكلة إليهم واتقانها حسب المعايير والمواصفات المطلوبة، وتدريبهم على تصحيح الأخطاء إن وجدت من خلال استشعارهم برقابة الله سبحانه وتعالى لهم والخوف منه، وتوعيتهم بقوانين الشريعة الإسلامية وما تحتويه من ثواب وعقاب.

الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بالاستقصاء حول موضوع الدراسة في عدد من مراكز البحث العلمي وقواعد المعلومات لتقف على ما وصل إليه البحث في هذا الموضوع من تراكم معرفي فتوصلت إلى رسائل علمية وأبحاث في المساءلة الإدارية، والمساءلة المالية، كما وجدت أبحاثاً في مجال الإعلام التربوي في تعزيز القيم. ولم تحصل على أي دراسة في مجال دور الإعلام في تعزيز قيمة المساءلة لدى الشباب أو أي فئة من فئات المجتمع.

أولا: دراسات تتعلق بدور الإعلام:

دراسة (الجهني ،2010) :

استهدف هذا البحث التعرف على دور الإعلام في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب، واستخدم البحث المنهج الوصفي متضمنا أسلوب البحث الوثائقي، وتوصّلت الباحثة إلى أن دور الإعلام في تعزيز المسئولية الاجتماعية لدى الشباب يحوز أهمية كبيرة، فهو دور مؤثّر وفاعل ونافع للفرد والمجتمع، وأوصت الباحثة بضرورة أن يجتهد القائمون على مؤسسات الإعلام من خلال البحث والاستشارة وبذل مزيد من الجهد لتحقيق أفضل أداء يعزز المسئولية الاجتماعية لدى الشباب، فضلا عن مراجعة أدوار وأساليب المؤسسات الإعلامية باعتبارها أحد

مؤسسات التطبيع الاجتماعي التي تسهم في تعزيز المسئولية الاجتماعية، وضرورة إعداد برامج تنموية وتربوية فاعلة سواء كانت مباشرة يشترك فيها الشباب، ويكونون أكثر تفاعلا مع أفكار ورؤى هذه البرامج، أو غير مباشرة يتم عبرها توجيه الشباب وحثهم على تحمل المسئولية الفردية والاجتماعية، وزيادة وعيهم بمفهوم المسؤولية الاجتماعية، والانسجام مع أهداف التنمية المستدامة، على أن يكون محتوى هذه البرامج مدعمّاً بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، ومواقف السلف الصالح التي تُعَدُ أصولًا في هذا الجانب الاجتماعي المهم.

دراسة (الحسن،2014):

هدفت الدراسة إلى الوقوف على دور القنوات الفضائية في تعزيز القيم والسلوك بين شباب المجتمع السوداني، وودورها في مجابهة محاولات المد الغربي في القضاء على القيم الفاضلة، واستخدم الباحث المنهجين الوصفي التحليلي والتاريخي إضافة إلى دراسة الحالة، وكان من نتائجها أن وسائط الإعلام المختلفة تعتبر وسيلة فعالة للتنشئة الاجتماعية سلبًا وإيجابًا، كما تعدّ القنوات الفضائية الخارجية من أكثر وسائل الإعلام خطورة في تغيير السلوك والقيم لدى الشباب.

دراسة (ربابعة،2018):

سعت الدراسة إلى تقديم رؤية مقترحة لتوظيف وسائل الإعلام التقليدية أوالحديثة للمحافظة على قيم الأمّة ومقدّراتها تماسكها، وكذلك تعزيز انتماء الشباب في ضوء التصور الإسلامي، من خلال تسليط الضوء على دور الإعلام في تعزيز القيم الوطنية لدى الشباب، والعمل على تفعيل دورهم وانخراطهم في تحمل المسؤولية الوطنية، واعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي، وكان من نتائجها أنها قدّمت مقترحات عملية لتوظيف وسائل الإعلام في تعزيز القيم الوطنية لدى فئة الشباب.

دراسة الجبوري (2019):

تحدّد موضوع البحث في الوقوف على الأثر الذي تحدثه مواقع التواصل الاجتماعي سيما اليوتيوب على القيم التي تتكون عند الطلبة الجامعيين، وعلى تعزيز قيمهم التربوية، وتم الاعتماد على المنهج المسحي، وتم استخدام أداة الاستبيان وتوصّل البحث إلى:

- حرص الطلبة الجامعيين على متابعة مواقع التواصل الاجتماعي، لكنهم لا يحرصون بشكل منهجي على تصفح ومتابعة البرامج العلمية والمعرفية والثقافية التي من شأنها تطوير قدراتهم التطويرية والإبداعية.
- وجود نسبة لا بأس بها من الطلبة يتابعون البرامج العلمية المعرفية لكل متابعيهم وهذه ليست بصورة دائمة ممنهجة.
- جاءت البرامج التعليمية الخيار الأول بالنسبة للطلبة في بناء القيم التربوية، وبرامج الإبداع والابتكار ثانيا، والبرامج العلمية وتطوير اللغة ثالثا، والبرامج المعرفية بالمرتبة الرابعة، والبرامج الثقافية بالمرتبة الخامسة. وهذا دليل وعي الطلبة ومعرفتهم بنوع البرامج التي تساهم في بناء القيم التربوية لديهم.

ثانيا: دراسات تتعلق بقيمة المساءلة:

دراسة (إسماعيل ،2006):

هدفت الدراسة إلى تحديد مفردات التغيير والاستمرارية في النموذج الإسلامي للمساءلة، وذلك بتحديد الثوابت والكليات العامة وكذلك تحديد المتغيرات والظنيات والتفصيلات وهو الأمر الذي يسهّل نقل النموذج عبر الأزمنة والأمكنة المختلفة، وتحديد المراحل الأساسية لوظيفة المساءلة في النموذج الإسلامي بدءا من وضع القواعد والمعايير، ومرورًا بتقييم الأداء قياسًا ومقارنة بالقواعد، وانتهاء بنتائج المساءلة ومآلاتها إيجابًا أو سلبًا. واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي، والاستقرائي، والتاريخي، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج منها: دراسة المساءلة الإدارية في سياقها المجتمعي، والسياسي، والاقتصادي، والثقافي. والعناية بالقضايا المهمة في عملية بناء مفهوم المساءلة من قبيل دواعي البناء مع ما يتضمنه ذلك من توضيح كيفية استكشاف المعاني وارتباطها وخلفياتها الاجتماعية والتاريخية والسياسية.

دراسة (أبو حشيش،2010):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة ممارسة المساءلة لدى مديري المدارس الثانوية بمحافظة غزة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، معتمدة في جمع البيانات على الاستبانة، وأسفرت النتائج عن: أن درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بمحافظة غزه للمساءلة تجاه معلميهم من وجهة نظر المعلمين كانت كبيرة في بعديها الإداري والفني، كما أسفرت عن أنه لا توجد فروق في الاستجابات تعزى للجنس، والتخصص، وسنوات الخدمة.

دراسة (السبيعي،2010):

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المساءلة والشفافية في الحد من الفساد الإداري في القطاعات الحكومية، واستخدمت المنهج الوصفي باستخدام مدخل المسح الاجتماعي، وطبّقت استبانة على العاملين في الأجهزة المعنية بمكافحة الفساد، وأسفرت النتائج أن مستوى التزام الأجهزة الرقابية بمساءلة القطاعات الحكومية عن فسادها - إن وجد - مستوى منخفض بمتوسط عام بلغ (2،893درجة من 5 درجات). كما توصّلت الدراسة إلى انخفاض مستوى التزام القطاع الحكومي بتطبيق الشفافية بوجه عام (وفقًا لوجهة نظر أفراد الدراسة) بمتوسط عام بلغ (2،445درجة من 5 درجات) وأوصت الدراسة بتفعيل دور المؤسسات التربوية في نشرثقافة النزاهة والشفافية والمساءلة ،كما أوصت بالحد من سرية احتكار المعلومات.

التعليق على الدراسات السابقة:

اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات التي تتناول دور الإعلام في تعزيز القيم من حيث الهدف كدراسة الجهني (2010) ودراسة ربابعة(2018) وإن اختلفت معها في القيمة التي تناولتها؛ حيث وقفت دراسة الجهني (2010) على دور الإعلام في تعزيز قيمة تحمل المسؤولية، أمّا دراسة ربابعة فهدفت إلى الوقوف على دور الإعلام في تعزيز قيم الوطنية، واختلفت مع دراسة الحسن (2014) في الوقوف على دور إحدى وسائل الإعلام وهي القنوات الفضائية، أمّا

الدراسات التي تتعلّق بالمساءلة فكانت دراسات ميدانية: كدراسة أبو حشيش (2010) التي هدفت إلى الكشف عن درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بمحافظة غزة للمساءلة، ودراسة السبيعي (2010)الهادفة إلى التعرّف على دور الشفافية والمساءلة في الحد من الفساد الإداري في القطاعات الحكومية، أما دراسة إسماعيل(2006) فكانت دراسة تأصيلية هدفت إلى تحديد مفردات التغيير والاستمرارية في النموذج الإسلامي للمساءلة، استفادت الباحثة منها في الإطار النظري ومفاهيم البحث ،أما بالنسبة للمنهج فقد اتفقت الدراسة مع جميع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

الإطار النظري:

مفهوم الشباب:

يمثّل الشباب قوة المجتمع، فهم شريحة اجتماعية تشغل وضعًا متميّزا في بنية المجتمع. ولتميّز فئتهم العمرية بالحيوية فلديهم القدرة على العمل والنشاط، وهم الفئة العمرية التي يمكّنها التكيّف والاندماج والتفاعل والمشاركة في تحقيق أهداف المجتمع وتطلعاته ؛لاكتمال بنائهم النفسي والثقافي (الساعاتي، 2003، 100).

وليس ثمة اتفاق بين المفكرين والعلماء في تحديد المرحلة العمرية لفئة الشباب من حيث البداية والنهاية لتلك المرحلة حيث حددها البعض بأنها تبدأ من سن (18-24)، بينما حددها البعض الآخر من سن (18-40)؛ لأن سن الأربعين هو السن الذي تكتمل فيه القوة والإدراك والفهم مستندين في ذلك إلى قوله تعالى﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأحقاف،15).

وحدّدت الأمم المتحدة الفئة العمرية للشباب في سياق الأعمال التحضيرية للسنة الدولية للشباب (1985)، وأقرّته الجمعية العامة في قرارها 28/ 36 لعام 1981 أنها ما بين سن (15-24) .ومع ذلك احترمت الأمم المتحدة التحديد الزمني الخاص بكل دوله ولم تعارضه، وقد حددت خطة التنمية في المملكة العربية السعودية فئة الشباب (15- 24) وبررت ذلك التحديد بالرغبة في الاتساق مع التعريف العالمي في هذا المجال،و بالاحتراز من فقد التجانس داخل الفئة العمرية ؛ بما يعوق تخطيط البرامج التنموية والتطويرية وتنفيذها (خطة التنمية التاسعة، 293).

وقد رأى بعض العلماء أن خصائص الشباب هي نتاج لعوامل عدة منها النمو الإنساني البيولوجي، وتمكّن وسائط التنشئة الاجتماعية: كالبيت والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام والأقران. ومن الملاحظ أنه بسبب التنشئة الاجتماعية المتوازية التي تتم من خلال وسائل الاتصال المختلفة والتطوّر التكنولوجي السريع فقد أخذ سن البلوغ الفعلي (وليس القانوني) قد أخذ في الانخفاض، ويجب أن يؤخذ في الاعتبار أن اكتمال العمر الزمني لهذه المرحلة مع نقص في السمات يجعل الشباب غير مكتمل النمو وفي مفترق طرق (بركات،2008، 7).

وعرّف علماء النفس مرحلة الشباب بأنها المرحلة التي ينتقل فيها الفرد من الاعتماد على الآخرين، إلى مرحلة يصبح فيها معتمداً على نفسه. كما أنه حالة نفسية تتسم بالحيوية،

وترتبط بالاستعداد، والرغبة في التعلم، ومرونة العلاقات الإنسانية، وتحمّل المسؤولية، وهي (محمد، 2017، 25).

أما علماء الاجتماع فيحددون مرحلة الشباب بمن يحتلّ مكانة اجتماعية ويؤدي أدوارًا معيّنة في بناء المجتمع بشكل ثابت في الوقت الذي تكتمل فيه جوانب شخصيته الوجدانية المزاجية والعقلية بصورة تمكّنه من التفاعل الإيجابي والسوي مع الآخرين. (شوقي،2003، 102)

وفسّر بعض المفسرين قوله تعالى ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف ،22) الأشدّ بكمال الرشد ونهاية القوة وتمام العقل والاعتدال. (الصابوني،1997، 162) واعتبروا الأشد مرحلة الشباب وحددها بعضهم بأنها بين سن 15- 33 (الطبري، القرطبي، ابن كثير) بينما رأى البعض الأخر الشباب بلوغ الأشدّ من نحو سبع عشرة سنة إلى الأربعين. (الزجاج،1988، 281) والمتأمل في القرآن الكريم يجد مجموعة من القصص للأنبياء الشباب الذين اتصفوا بالقوة، والصمود، وتحمل المسؤولية، والثقة، والعفة كيوسف وموسى وإبراهيم عليهم وعلى نبينا السلام.

وقد حدد الرسول صلى الله عليه وسلم بداية مرحلة الشباب بمسؤوليات حيث ذكر ابن هشام رحمه الله في تهذيب السير، ومن الشباب الذين خصهم الرسول بمسؤوليات عظام في عهده وقاموا فيها بأدوارهم خير قيام مثل أسامة بن زيد الذي قاد جيش الإسلام بعد وفاة الرسول ومصعب ابن عمير أول سفير في الإسلام، وعلي بن أبي طالب جاهد في بدر وكان أحد الثلاثة الذين بدأوا المبارزة (هو وعمه حمزة، وابن عمه عبيدة بن الحارث) فقتل خصمه شيبة بن ربيعة، ومعاذ بن جبل في تولية أمور المسلمين حيث بعثه إلى اليمن مفتيا وقاضيا ومعلما ومرشدا وهو شاب لم يتجاوز العشرين. وبذلك نجد الرسول صلى الله عليه وسلم قدّر الشباب، وأخرج مكنوناتهم الداخلية، ودعم مواهبهم.

مفهوم القيم في التربية الإسلامية:

يشير المعجم الإعلامي إلى أن القيم " هي الأفكار العامة التي يشترك فيها الناس بخصوص ما هو جيد أو غير جيد أو خطأ أو صحيح أو مرغوب أو غير مرغوب" (الفار، 2006، 262) وهي مكوّن عقليّ، معرفيّ، نفسيّ، وجدانيّ، آرائيّ يوجّه السلوك ويدفعه، ولكنّه إلهيّ المصدر، ويهدف إلى إرضاء الله سبحانه وتعالى دائما، فهي الدافع الأيديولوجي الذي يؤثّر في أفكار ومعتقدات الإنسان وهذه الضوابط تضع سلوك الإنسان في قالب معيّن يتماشى مع ما يريده المجتمع ويفضله (الحسن،1999، 490).

بعد أن اتفقت جميع الرسالات السماوية على نشر مفهوم الألوهية، عملت الرسالة المحمدية على ترسيخ القيم الأخلاقية فربط القرآن الكريم في مجموعة من الآيات القيم بالإيمان بالله سبحانه وتعالى كالصدق، والعدل قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِالعَدلِ وَإِيتَآءِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنْكَرِ وَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل،90)، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة،119).

ووردت القيم في القرآن الكريم في مجموعة من الآيات حيث وردت في بعض الآيات كلمة قيمة

وفي البعض الآخر قيم قال تعالى: ﴿ فيها كُتُبٌ قيّمَة﴾ (البينة،3) وقال سبحانه: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (التوبة،36). ويختلف الاهتمام بترتيب السلّم القيمي من مجتمع إلى آخر حسب ثقافة المجتمعات؛ فهناك قيم عليا وأخرى دنيا، يتم ترتيبها حسب حاجة المجتمع وثقافته. فمثلًا إذا كانت قيمة المال أعلى عند الفرد من الكسب الحلال فإنه لن يمانع من اكتساب المال بأيّ وسيلة ولو كانت حرامًا، أما إذا كان الكسب الحلال عند الفرد قيمة أعلى من المال فإنه سيحرص على اكتساب المال بطرق مشروعة. (بكار ،2009، 37).

مجالات القيم:

1-القيم الأخلاقية الإنسانية: وهي التي تعتمد على المعتقدات الدينية والأعراف الاجتماعية بغض النظر عن الدين أو الجنس لوضع معايير الصواب والخطأ، والخير والشر، مثل الصدق والأمانة، والنزاهة، والمساواة، والعدالة والتسامح.

2-القيم الاجتماعية: وترتبط بمعايير علاقة الفرد مع المحيطين في مجتمعه، كالتعاون، والتعاطف، والمساعدة، واحترام الكبير، والاحترام.

3-القيم المعرفية أو العقلية: وهي القيم التي تمثّل الأخلاق العلمية والسمات العقلية، مثل العقلانية، والفضول، والموضوعية (بو عيشه، آيت حمودة،2015، 75-76، خماد، نويوة ،2018، 94) .

4- القيم السياسية: ويقصد بها القيم التي تتصل بالنشاط السياسي والعمل السياسي وحل مشكلات الجماهير.

5- القيم الاقتصادية: ومثّلها رجال الاقتصاد، كما ينصب اهتمامها على المنفعة المادية، وتحصيل الثروة عن طريق الاستثمار.

6-القيم الجمالية: ويقصد بها الميل إلى ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق أو التنسيق من خلال النظر الى العالم المحيط بالفرد.

مراحل تكوين القيم:

هناك مراحل لتكوين القيم، وفيما يأتي توضيح هذه المراحل (سلاطينه، 2012، وسالم، 2019):

1-مرحلة جذب انتباه الفرد للقيم: وهنا يتم إثارة انتباه الفرد نحو القيمة وتستخدم هنا الإمكانات كافة في سبيل عرض القيمة والاستحواذ على انتباه الفرد، وليس من الضروري في هذه المرحلة أن تقدّم القيمة واضحة التفاصيل محددة المعالم، إذ إن المهم هنا جذب الانتباه بدرجة أولى لتكوين الوعي بها، وإثارة الرغبة في التلقي ليتم التركيز والمراقبة ولتأتي الاستجابة بعد ذلك، وفيها يظهر المتعلم اهتماما قليلا بالظاهرة، ثم تأتي بعد ذلك الاستجابة النشطة طاعة أو مسايرة ليأتي بعد ذلك الأمر طوعيا.

2-مرحلة تقبل القيم: وفي هذه المرحلة تستمر الاستجابة بدرجة تكفي لجعل الآخرين يميّزون القيم في الفرد، ويكون سلوكه ثابتًا وملتزمًا بدرجة تكفي لجعله راغبًا في أن يتمّ التعرّف عليه بهذا الشكل، وبمعنى آخر أن القيم أصبحت متمثّلة بدرجة كافية من العمق، بحيث تصبح قوة مسيطرة باستمرار على سلوك الفرد.

3-مرحلة تفضيل القيمة: وفي هذه المرحلة يصبح الفرد ملتزما بالقيمة لدرجة تجعله يتابع القيمة ويرددها ويسعى وراءها.

4-مرحلة الالتزام بالقيمة: وفي هذه المرحلة يصل الفرد إلى درجة عالية من اليقين والاقتناع وتقبل القيمة وجدانيا، ويكون مقتنعا بصحة اتجاهه، بحيث تتكون لديه قدرة على إقناع الآخرين بصحة ما اقتنع به.

5-مرحلة تنظيم القيم: وهنا يتم تنظيم القيمة بشكل منسق ومنظّم؛ كي يتمكّن من التغلّب على الصراعات التي تنشأ في هذه القيم، التي يدركها أفراده ويعبرون عنها أثناء تأدية مهامهم اليومية.

قيمة المساءلة في الفكر التربوي الإسلامي:

يختلف مفهوم المساءلة حسب المنطلق الفكري لمتناولها، وهذا يعني أن البحث فيها ينطلق من رؤية المنظومة التي يرتبط بها، وقد أشارت مصادر التربية الإسلامية إلى المساءلة من خلال تربيتها المسلم على الإيمان باليوم الآخر، وجعلته ركناً من أركان الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وفي هذا اليوم تقف البشرية كلها مؤمن وكافر أمام الله سبحانه وتعالى للمساءلة والحساب قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (آل عمران،30) .

وعليه فالمساءلة في التربية الإسلامية تكون متبوعة بالمحاسبة كما في قول الله تعالى: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿22﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿23﴾ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ (الصافات،22-23-24)، ويخلط البعض بين مفهوم المسؤولية والمساءلة. ولكن المتأمل في مفردات النصوص الشرعية يتضح له أن المسئولية في الإسلام ترتبط بالسلطة التي توكل إلى لشخص ما، بينما المساءلة تقع على ذلك الشخص نتيجة لتحمله تلك المسؤولية، ويمكن توضيح العلاقة بين المساءلة والمسؤولية في الإسلام انطلاقا من فكرة الراعي والرعية، فالراعي ليس مسؤولا فقط، بل هو مساءل بعد قيامه بتبعات المسؤولية. فرسول الله ﷺ يقول: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، والأمير راع، والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) (البخاري، كتاب النكاح، باب المرأة راعية في بيت زوجها،4924) هذا في المسؤولية. كما يقول ﷺ (أن الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه، أحفظ ذلك أم ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته) (ابن حبان، 1988، 178)، وهذا بطبيعة الحال في المساءلة، واسترعاه هي مفردة المسؤولية. وعلى ذلك فالمساءلة تعني التزام صاحب السلطة بمباشرة الأعباء أو الاختصاصات الموكلة إليه في الإطار الشرعي لها". (اسماعيل، 2006، 108)

فالمساءلة تعني التحقق من مدى الالتزام بتلك المسئولية بعد تحديد المهام وإلى أي درجة تم التنفيذ، بالإضافة إلى وجود سلطة تستطيع أن تمارس الثواب والعقاب فهي تتم من قبل مسؤول وله سلطات متلازمة ومتوازنة مع مسؤولياته، لكي يعرف واجباته فيؤديها، وسلطاته فيمارسها، وبذلك تسهل المعاقبة في حال الخطأ، والثواب عند الصواب (إسماعيل، 2006، 110) وقد تكون المساءلة أخلاقية نتيجة انحراف أخلاقي كالرشوة، أو السرقة، أو مساءلة مهنية نتيجة للإخلال أو التقصير بمهام المهنة التي أوكلت إلى الشخص ككثرة الغياب، أو عدم الإنجاز.

وعليه تعد المساءلة أحد القيم الأخلاقية المهمة في الإسلام، وهذه القيم تقوم في الإنسان مقام الربان في السفينة، فهي موجهات للسلوك في جميع مجالات الحياة، وبدونها تعم الفوضى والإهمال، وهي عملية تربوية تحتاج إلى وقت وجهد، كما ترتبط قيمة المساءلة بقيمة الأمانة في الإسلام، وهي تشير إلى خلق يعف به الإنسان عما ليس له بحق، فيعف عن اختلاس أموال الغير، وعن العدوان على الأعراض، وعن العدوان على الحقوق، وتجعل الإنسان يحاكم الأمور على أساس الحق والخير والعدل، ويزنها بميزان التقوى والإيمان، فلا يتجاوز حقه ليعتدي على حقوق الآخرين، ولا يتجاوز العدل ليرضي تطلعات ذاته، ولا يقول إلا ما يتوافق مع أمانة القول، ويؤدي ما عليه ويحفظ ولا يفرط فيما استؤمن عليه من حق.

كما ترتبط قيمة المساءلة بقيم الضبط الاجتماعي في الإسلام، حيث يسير الإنسان وفق مجموعة من القوانين والتنظيمات التي تسنها مؤسسات الضبط الاجتماعي في المجتمع واللوائح التي تنظم عمل الوزارات والمؤسسات الحكومية وغيرها، وتسمى بالضبط الخارجي، وتتضمن العقاب لمن يخرج على هذه القوانين والتنظيمات، أو المكافأة والثواب لمن يلتزم بها، وهذا الضبط الخارجي على أهميته وضرورته إلا أنه وحده غير كاف، إذ لا بد من الوجه الآخر للضبط ألا وهو الضبط الداخلي وهو مجال عمل التربية الإسلامية، حيث يتم تربية النشء على مجموعة من القيم التي تسهم في بناء ضمير وفكر وقناعات الإنسان، ليسلك وفقا لضوابط الشريعة الإسلامية، فيصبح مسئولا عن سلوكه حيث يقول تعالى: ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ (القيامة ، 14)، الأمر الذي يؤكد ضرورة كل من الضبط الخارجي والضبط الداخلي لإحراز التقدم والاستقرار والتنمية في المجتمع.

وتعد المساءلة بجوانبها وأبعادها وعملياتها جملة من العمليات والإجراءات التي يتم بمقتضاها التحقق من أن الأمور تسير وفقا لما هو مخطط له، وذلك من خلال أداء المهام والمسؤوليات ضمن الأطر التي حددتها الأهداف ووفق المعايير المتفق عليها للوصول بالنظام إلى مستوى متميز من الكفاية والفاعلية دون أي سبب أو إهدار (الشريف،2013، 3) كما أن تطبيقها يؤدي نتائج عديدة منها: ربط الفكر بالتنفيذ، ودقة اختيار القادة، وتقييم الأداء، وتفعيل الثواب والعقاب (القضاة، 2005، 12).

شروط المساءلة:

1- وضوح الهدف:

اشترطت التربية الإسلامية للمساءلة وضوح هدف التكليف. قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات،56)، وقوله تعالى: ﴿ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾

(الأسراء،15)، فالله سبحانه وتعالى حدد في القرآن الكريم الهدف ، وأرسل الأنبياء والرسل لتوضيحه وشرحه، فالمساءلة لم تحصل إلا بعد إقامة الحجة بإرسال الرسل فمن اتّبع الحق واهتدى إلى الصواب فيعود ثواب ذلك عليه ، ومن زاغ وسلك طريق الباطل فكذلك يعود عقاب ذلك عليه ، ولا تحمّل نفس ذنب غيرها، ولا يعذّب الله سبحانه عبد من عباده إلا بعد إقامة الحجة عليه: بإرسال الرسل، وإنزال الكتب (نخبة من العلماء،283).

2-تحمل المسؤولية:

حمّل الله سبحانه وتعالى الإنسان مسؤولية الخلافة في الأرض قال تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الأنعام، 165)، والخلافة تشمل عبادة الله سبحانه وتعالى في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات، 56)، وعمارة الكون قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك، 15). وارتبط معني المسؤولية في القرآن الكريم بالمساءلة كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (آل عمران،30).

ويربّي القرآن الكريم الفرد على تحمل مسئولية أعماله، وذلك على أساس الأهلية المتمثلة في العقل وبلوغ سن الرشد، وأنه بمقدار أهلية الإنسان لتحمل المسئولية تكون حريته، ففاقدو الأهلية من المجانين تصادر حرياتهم، وناقصو الأهلية من السفهاء يحجر عليهم، وأكّد سبحانه وتعالى على هذه المسئولية في آيات محكمات منها قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ، عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الحجر،92-93)

3- الرقابة الذاتية:

يتطلب تطبيق قيمة المساءلة تنمية الرقابة الذاتية للإحاطة بدقة العمل ولمحاسبة النفس يقول تعالى :﴿بَلِ ٱلإِنسَانُ عَلَى نَفسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ (القيامة ، 14)، وذلك بهدف ربط الشباب بتقوى الله تعالى حيث قال سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِۦ وَٱلأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيكُم رَقِيبا﴾ (النساء،1)، فالتقوى تربي الشباب على الرقابة الذاتية التي تؤدّي إلى محاسبتهم أنفسهم على جميع ما يصدر عنهم من أقوال أو أفعال وفق معيار الشريعة الإسلامية، وذلك خشية لله سبحانه وتعالى ، دون حاجة إلى مراقبة خارجية لأنها تحول بينه وبين معاصي الله سبحانه وتعالى فلا يظلم، ولا يسرق، ولا يهمل مصالح الآخرين وقد وضح مفهومها النبي ﷺ في الحديث القدسي عندما قال جبريل: ما الإحسان؟ فقال ﷺ: (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) (مسلم، كتاب الايمان، باب الايمان والإسلام والإحسان، 2762) وبذلك يتحقق لدى الشباب دافع الإحسان بالعمل الذي يدفعه إلى الإخلاص، وجودة العمل.

4- الشفافية:

عرّف كريم (2006) الشفافية بأنها: السماح للجميع بالاطلاع على المعلومات الدقيقة والموثّقة التي يتم توفّرها في مواقيتها المطلوبة؛ مما يساعد على اتخاذ القرار الصائب في مجالات عديدة ، وبالرغم من ممارسة الرسول ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم لقيمة الشفافية حيث كان يكاشف ويواجه ويبين الحقيقة للمسلمين، قالت عائشة رضي الله عنها: (صنع النبي ﷺ شيئا فرخص فيه فتنزه عنه قوم، فبلغ ذلك النبي ﷺ فخطب فحمد الله، ثم قال: ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه؟ فو الله إني لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية) (البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم، 6910). وكذلك موقف سيدنا يوسف من تأويل رؤيا الملك وتقديمه المعلومات كاملة ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴿47﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ ﴿48﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ (يوسف،48-49-47) وكذا موقفه عليه السلام عندما أرسل له الملك إعجابا برأيه فقال ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ (يوسف،45) فما كان منه إلا الوضوح والشفافية باستيضاح تبرئته من التهم التي ألصقت به.

إلا أن هذا المصطلح يعتبر من المصطلحات الحديثة نسبيًا حيث لم يتم تداوله إلا بعد إنشاء منظمة "الشفافية الدولية " عام 1993هـ، في برلين، وعملت على تشكيل آليات تهدف إلى محاربة الفساد، وعلى تنبيه الرأي العام من أخطار الرشوة والفساد. (الكيلاني، سكجها،2009، 11). ومن أهم وسائل تحقيق الشفافية المكاشفة والإفصاح وخصوصا في الوقت الحاضر حيث تخدم وسائل التكنولوجيا والإعلام الشعب في مساءلة المسؤولين والكشف عن الأخطاء والتقصير والفساد وغيره من السلبيات.

5- المحاسبة:

لكي تحقق المساءلة أهدافها في ضبط المجتمع واستقراره وتنميته لا بد من أن يترتب عليها المحاسبة لكي تتحول إلى إجراء ملموس يكون محفزاً في حال الصواب كخطابات الشكر، والحوافز كالمكافأة المالية، أو الترقية، أما في حال الخطأ فيكون العقاب الرادع حسب ما تنص علية اللائحة أو يقضيه الشرع والقانون. وتضمنت مصادر التربية الإسلامية على المساءلة قال تعالى: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (الأنبياء،23)، والسؤال هنا أتى بمعنى المحاسبة لأنه يكون في اليوم الآخر بعد بعثة النبي والتبليغ بوحدانية الله سبحانه وتعالى وشريعة الإسلام.

كما طبّق النبي ﷺ المحاسبة على من يولهم شؤون المسلمين فكان حريصاً على متابعتهم ومساءلتهم وتقويم أدائهم ومحاسبتهم وذلك كما حدث عندما استعمل النبي ﷺ رجلا من الأزد على صدقات بني سليم، فلما جاء بالمال حاسبه فقال الرجل هذا لكم وهذا هدية أهدي إلى، فقال النبي ﷺ: فهلا جلست في بيت أبيك وأمك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقًا) (البخاري، كتاب الحيل، باب احتيال العامل ليهدي له،6613)

مستويات المساءلة في الفكر الإسلامي:

تناولت مصادر الشريعة الإسلامية ثلاثة أنواع من المساءلة يجب تربية الإنسان المسلم عليها وأول هذه المستويات:

1-المساءلة الذاتية:

تنبع قيمة المساءلة من الرقابة الذاتية التي تبدأ التربية الإسلامية بغرسها لدى المسلم من خلال حرص الأسرة على تربيته باستشعاره لمراقبة الله سبحانه وتعالى له في جميع الأحوال حيث قال الله تعالى:﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق، 18)، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (النساء،1)، وقوله تعالى ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ (النساء، 108)، كما قال الرسول ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما :(يا غلام إني أُعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف).(الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقاق والورع عن رسول الله ، 667)

والرقابة الذاتية هي شعور داخلي، وقوة ضابطة لسلوك المسلم، نابع من إيمانه بمراقبة الله واطلاعه على أعماله، تدعوه إلى الحرص على فعل الخير طلبًا لمرضاة الله وثوابه، والبعد عن الشر خوفًا من عقابه، وبالتالي يلتزم الشباب المسلم بمحاسبة نفسه على أفعاله بشكل دائم، فيتساوى لديه السر والعلن بما يكون متوافقا مع القيم الأخلاقية والمعايير الإسلامية (القرني، 2018، 24)، وبذلك تتم تربية الشاب من مرحلة الطفولة على الرقابة الذاتية من خلال الضمير الحي لديه، فيسيطر على جميع تصرفاته ويكون مسؤولا عنها وعن مبادئه وأخلاقه. حيث أكدت العديد من الدراسات أن من أهم الاستراتيجيات لعلاج الفساد تربية النشء على الإيمان والمساءلة الذاتية (الكبيسي،2006، المالك ،2004). والعناية بغرس هذه القيمة لا يقف عند مؤسسة تربوية معينة وإنّما يبدأ من الأسرة في مرحلة الطفولة، وينتهي بالجامعات والإعلام وبقية المؤسسات التربوية الأخرى.

2- المساءلة من قبل الغير:

هذا النوع من المساءلة يبدأ من ممارسة المربي لتلك القيمة مع الطفل وذلك بتكليفه القيام ببعض الأعمال التي من خلالها يبدأ تحمل المسئولية مع توضيح الهدف من هذا الفعل، فعندما يهمل الطفل ما كلف به، يوجه المربي إليه بعض الأسئلة لكي يقف على سبب إهماله ويقوم بمعالجته، ويمارس معه أسلوب الثواب والعقاب الذي يتناسب مع مرحلته العمرية ويشترط أن يبين له العقاب مسبقًا، ثم يتطوّر غرس تلك القيمة في تنميتها من خلال باقي المؤسسات التربوية والمدنية الأخرى في المجتمع.

3-المساءلة الإلهية:

المساءلة الإلهية تكون بين العبد وربه وتنتهي في الغالب بتحديد العقاب، والمصير قد ينتهي بالفوز والثواب، كقوله تعالى ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (النحل،97)، أو بالخسران كقوله تعالى ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴾ (عبس،40)، وتدفع المساءلة الإلهية الانسان إلى الإجادة وتقديم أفضل ما لديه حبا لله وللحصول على مرضاته الذي يراقبه في السر والعلن.

وتتطلب تنشئة الشباب منذ مرحلة الطفولة تنمية وعيهم بالاستعداد للمساءلة الإلهية وترسيخ عقيدة الايمان بالله سبحانه وتعالى لديهم من خلال غرس الإيمان بالله تعالى، واليوم الآخر وما فيه من حساب وثواب وعقاب، والملائكة الموكلين بكتابة كل ما يصدر عنه من قول أو عمل، وتربيته على ممارسة القيم الإسلامية كالصدق، والأمانة، ليصل إلى درجة الإحسان فيقوم بجميع أعماله بإخلاص لاعتقاده التام بأن الله تعالى يسمعه ويراه.

الأثار التربوية لتطبيق قيمة المساءلة:

1-الحد من الفساد:

يؤدي تطبيق قيمة المساءلة في المجتمع إلى الحدّ من الفساد بكافة أشكاله حيث يحدّ من الجشع، والتطاول على المال العام، والاستهتار في إنجاز المصالح العامة، والتسلّط، كما ينبئ عن عدم استقامة السلوك أو القرارللرأي العام المتابع ؛ مما يساعد في منع السلطة من ممارسة التعسف ، وبخاصة حين التقاء هذا الشعور والإدراك مع الأعراف الاجتماعية المنكرة للجمع بين السلطة وعدم الاستقامة (دويري،2002، 62). ولذلك أكّدت الاستراتيجية الوطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد في السعودية على أن من أهم أهدافها الاستعانة بالقيم الدينية، والأخلاقية، والتربوية في تحصين المجتمع السعودي ضد الفساد. ومن الوسائل التي نصّت عليها الاستراتيجية الوطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد، ضرورة الاستعانة بوسائل الاعلام المختلفة في تنمية الوازع الديني للحث على النزاهة ومحاربة الفساد (2007، 203).

2-تحقيق العدالة:

العدل قيمة خلقية تتعلق بالحقوق والواجبات معًا، ولا يقتصر على أيّ منهما، وهي تعني إعطاء كل إنسان ما له وحسم ما عليه، دون ظلم أو عدوان أو محاباة، وهكذا فإن قيمة العدل تعد ضرورة من ضرورات الحياة، فما من حق إلا ويقابله واجب، فحق الأجير في الأجر، يقابله واجب النهوض بالعمل وفق الشروط المطلوبة، ولقد أكّد الإسلام على قيمة العدل، حيث يقول المولى عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلإِحْسَانِ وَإِيتَآءِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ وَٱلْمُنْكَرِ وَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (النحل،90)، ويقول جل شأنه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ ٱلأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (النساء ،58)، ويستلهم الرسول ﷺ هذه المعاني فيحث على التزام العدل، حيث يقول ﷺ: (أفضل الناس عند الله يوم القيامة، إمام عادل رفيق) (رواه الطبراني) (الأسمر، 2008)

ويؤكد القرآن الكريم على ضرورة تربية المسلمين على قيمة العدل، اعتقادًا وفكرًا وممارسة، فإنه ينفر من الظلم فيقول الله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ

أَهْوَآءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (القصص،50)، كما تؤكّد مدرسة المصطفى ﷺ تربية الناس على ما جاء في القرآن الكريم، فيقول ﷺ: (اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة) (مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم ، 2578)، وهو ما يؤكد أن من يركب مراكب الظلم يورد نفسه موارد الهلاك، وما من أمّة عمّ فيها العدل إلا ونهضت وارتقت وعزت.

ونظرًا لأن الخطأ والزّلات وحب التملّك والذات من سمات البشر، لذلك حرصت الشريعة الإسلامية على تطبيق المساءلة؛ لردعهم وتهذيبهم وتحقيق العدالة، فلا يمكن أن يتقدّم مجتمع انتصر فيه الظالم، وقمع فيه المظلوم، ولذلك ربطها الله سبحانه وتعالى بالتقوى قال سبحانه ﴿ يَا أَيُّهَآ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُواْ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (المائدة،8)، وقال رسول الله ﷺ: (لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) (مسلم، كتاب الحدود ، باب قطع السارق الشريف وغيره، ، 3258).

وذلك دليل قاطع على وجوب القضاء على المحاباة والمحسوبية وتفعيل المساءلة والمحاسبة بين جميع أفراد المجتمع المسلم ليعيش الجميع في أمن واطمئنان وقيل في وصف الملك العاقل: أنه من صحب أيامه بالعدل، وتحرز جهده من الجور، ولقى الناس بالمجاملة، وعاملهم بالمسألة، ولم يفارق السياسة، مع لين في الحكم، وصلابة في الحق (ابن الأزرق، 2008، 231)، وهذا ما تم تفعيله في سياسة المملكة العربية السعودية عندما قال جلالة الملك سلمان بن عبد العزيز (المملكة لا تقبل فسادا على أحد ولا ترضاه لأحد ولا تعطي أياً كان حصانة في قضايا فساد وذلك في 12 جمادى الآخرة 1442al-madina.com وقد تمّ تطبيق ذلك حيث احتجز بعض الأمراء والوزراء في قضايا فساد وقد تم تطبيق تلك قيمة العدل في المجتمع السعودي حيث ذكرت جريدة الشرق الأوسط في تاريخ 5/ 11/ 2017 نقلًا عن وكالة الأنباء السعودية " واس" اعتقال(11) أميرًا ووزيرًا بتهم فساد في السعودية، وذلك بعد أن تمّ تشكيل لجنة لمكافحة الفساد بأمر من الملك سلمان بن عبد العزيز -حفظه الله - وأسند رئاستها إلى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ؛بهدف الكشف عن استغلال بعض ضعاف النفوس اللذين اعتدوا على المال العام ،مستغلين السلطة التي منحت لهم في التطاول على المال العام واختلاسه وإساءة استخدامة متخذين طرائق شتى لإخفاء أعمالهم المشينة. ومن هنا يتضح أن تطبيق قيمة المساءلة في المجتمع يحقق العدل؛ ولذا يتعين تفعيل دور المؤسسات التربوية لتعزيز تربية أبناء المجتمع على العدل من خلال القدوة، وتذكيرهم بعقوبة الظلم لقوله ﷺ: (إن الله ليملي للظالم، حتى إذا أخذه لم يفلته) (متفق عليه).

3-حفظ الأموال العامة:

ذكر الغزالي أن مقصود الشرع من الخلق خمسة هي حفظ الدين ، والنفس، والعقل، والنّسل، والمال، وهي الأصول الخمسة التي تقتضي المصلحة حفظها، وكل ما يفوتها فهو مفسدة (الغزالي،2011، 105)، حفظ الأموال العامة يكون بحفظ أصولها من العدم، والمحافظة عليها من الفساد والخلل. وبيّن الشاطبي أن حفظ هذه الضروريات بأمرين: الأول: ما

يقيم أركانها ويثبت قواعدها، والثاني: ما يدرأ عنها الاختلال الواقع فيها أو المتوقع لاحقًا (الشاطبي،1997، 217).

ولأهمية حفظ الأموال العامة كانت واحدة من مقاصد الشريعة الإسلامية التي يُسأل عنها الانسان يوم القيامة لقول الرسول ﷺ: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن عمله فيما فعل ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه) (الترمذي، 2417)، والحفاظ على المال العام لا يقتصر على عدم السرقة، وإنما يشمل الحفاظ عليه من الإفساد والهلاك والتدمير ليحقق المصلحة العامة من تلك المنافع لجميع أبناء الوطن، ولذلك يجب على الدولة أن تشرع المساءلة لمن خالف وعرض الممتلكات العامة للفساد.

4-الشفافية في القوانين والأنظمة والمهام:

يتطلب تطبيق المساءلة والمحاسبة في المجتمع للحد من انتشار الفساد الكشف عن مختلف الأنظمة والقوانين والتعليمات والإجراءات والمعايير والآليات بشكل عام للأفراد، بشكل عملي متمثلا في المساءلة والمحاسبة في حال عدم احترام أو مراعاة تلك الأنظمة والقوانين والآليات والمعايير المحددة"(السبيعي،2010، 19)، وذلك حتى تكون المساءلة قائمة على الوضوح والشفافية وذلك كما حدث في عهد عمر بن الخطاب عندما وضع قانونا لتوزيع العطاء من بيت مال المسلمين بين فيه وجهة نظره بقوله: (لا أجعل من قاتل رسول الله ﷺ كمن قاتل معه).

وذكرت صحيفة الرياض في 30 إبريل 2020 نقلًا عن وكالة الأنباء السعودية " واس" أن نتائج المسح الدولي الذي أجرته منظّمة غير ربحية هي " الشراكة الدولية للميزانية " ، معنية بتقييم درجات الإفصاح المالي والشفافية المرتبطة بالميزانية العامة على مستوى دول العالم في تقريرها للعام 2019 تقدّم المملكة بثماني عشرة مرتبة ضمن مؤشر شفافية الميزانية مقارنة بالمسح السابق ،وكشفت أن من عوامل تقدّم مؤشر المملكة إصدار تقارير للمرة الأولى،ثم تطوير محتواها بما يسمح بأن تخاطب قاعدة عريضة من المتلقين المتخصصين وغير المتخصصين من المواطنين داخل المملكة وخارجها ، بالإضافة إلى إصدار أول بيان مالي واقتصادي للميزانية العامة للدولة بشكل تفصيلي في عام 2017م ، ولا تزال المملكة العربية السعودية تسعى إلى تطبيق الشفافية في قراراتها الاستثمارية، حيث عملت على تنفيذ مبادرة تبادل البيانات الإحصائية والبيانات الوصفية (SDMX) على صفحة البيانات الوطنية ، لتصبح المملكة أول دولة من دول مجموعة العشرين المتضمنة لمعايير (SDDS) وتطبيق مبادرة (SDMX) وقد ساهمت هذه الإجراءات بأحداث نقله نوعية في الإفصاح والشفافية في المملكة، ونتج عنها دعم الاستثمار المحلي والأجنبي.

عوامل تعزيز قيمة المساءلة لدى الشباب:

1-خشية الله تعالى والخوف منه:

فتلك الخشية تربّي المسلم على الصلة الدائمة بالله سبحانه وتعالى، ومراجعة أعماله التي قام بها، وتنمّي لديه النفس اللوّامة التي تحثّه على النّدم، والاقلاع عمّا ارتكبه من ذنوب " وهذه التوبة هي نتيجة لتلك المساءلة الذاتية والتذكير الدائم لعبودية الله عز وجل. وعليه فالمساءلة الذاتية هي أن يسأل الانسان نفسه بنفسه في قوله وعمله. وهذا النوع يتوقف على درجة الإيمان ومقدار الخشية من الله تعالى (إسماعيل،2006، 120).

2- التزام المجتمع بالقيم الاسلامية.

تتجلى قيمة العدل في حياة الخليفة عمر بن الخطاب عندما دعا علماء الأنساب من العرب وطلب منهم أن يكتبوا الناس على منازلهم (قبائلهم، عشائرهم، فبدأوا ببني هاشم، ثم أبي بكر وقومه من تميم، ثم عمر وقومه من بني عدي. فلما نظر عمر فيما فعلوا قال: وددت لأن يكون هكذا، ولكن ابدأوا بقرابة رسول الله ﷺ الأقرب فالأقرب، حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله تعالى، ولم ينخدع بمطالب بني عدي من الإبقاء عليهم في الترتيب الذي وضعه النسابة ففطن عمر لمقصدهم، ولم يلبِ رغبتهم لأنهم يقصدون محاباتهم، فقال: تريدون أن تذهبوا بحسناتي ستوضعون في أماكنكم ولو أطبق عليكم الدفتر ولو أن تكتبوا في أخر الناس (السيوطي، 2004، 116).

وقد جاء في وصية عمر بن الخطاب للولاة وعمال الأمصار: ألا وإني لم أبعثكم أمراء ولا جبارين ولكن بعثتكم أئمة هدى يهتدى بكم فأدوا على المسلمين حقوقهم ولا تضربوهم فتذلوهم ولا تخمدوهم فتفتنوهم ولا تغلقوا الأبواب دونهم فيأكل قويهم ضعيفهم، ولا تستأثروا عليهم فتظلموهم، ولا تجهلوا عليهم، وقاتلوا بهم الكفار طاقتهم، فإذا رأيتم بهم كلالة فكفوا عن ذلك، فذلك أبلغ في جهاد عدوكم" (ابن تيمية،1997، 22)، وبذلك وضع عمر بن الخطاب قانونًا لمساءلة الأمراء في تعاملهم مع الرعية وطبّقه؛ حيث كان يحاسب الأمراء ويعزل ويعاقب من يصدر بحقه شكوى فقد عزل سعدا عندما شكاه أهل الكوفة ، ولم تأخذه به هوادة لأن الغاية عند عمر هي إنفاذ العمل النافع للناس على يد أي كان من عماله ، وألا يفتح للمسلمين بابا لشكاوي فكان يقول رضي الله عنه: " أهون شيء أصلح به قوم أن أوليهم أميراً مكان أمير"(أبو سن، 1996، 153) كما صادر أموال عمرو بن العاص لأنه فشت له فاشية من متاع وآنية وحيوان لم تكن له حين ولي مصر ، فدعا عمرو بن العاص وقال له : أنظر رأس مالك ورزقك فخذه، واجعل الآخر في بيت المال. (أبو سن،1996، 151)

3- التزام المجتمع بسياسة المتابعة والمحاسبة:

فقد حث القرآن الكريم على التزام ولاة الأمر بتطبيق ذلك القانون كما في قوله تعالى:﴿ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾(ص، 26)، حيث أمر الله سبحانه وتعالى نبيه داود بالحكم بالعدل وعدم اتباع الهوى حتى لا يظلم الناس، وبين سبحانه وتعالى ما يترتب على ذلك الظلم من محاسبة وعذاب شديد. وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (النحل،93)، وما ورد في سيرة النبي وصحابته الكرام من رقابة ومساءلة لمن يوليهم أمر المسلمين حيث كتب علي بن أبي طالب إلى الأشعث بن قيس عامله على أذربيجان فقال: "وأن عملك ليس لك بطعمه ولكنه في عنقك أمانة وأنت مسترعى لمن فوقك ليس لك أن تقتات في رعية ولا تخاطر إلا بوثيقة وفي يدك مال من مال الله عز وجل وأنت من خزانة حتى تسلمه إلي" (علي بن أبي طالب، د.ت،123)، ولا شك أن اتّباع المساءلة والمحاسبة وتطبيقها من قبل مسؤولي الدولة يوفر بيئة خالية من الفساد تربي الشباب على تطبيق تلك القيمة في حياتهم وخصوصا مع توفر وسائل الإعلام والتقنية الحديثة التي تتيح للشباب فرصة تطبيق

تلك القيمة في حياتهم، وفي نفس الوقت تربي لديهم الدقة في العمل، والاتقان، والالتزام بالأنظمة، والأمانة ، وتحمل المسؤولية خوفا من المساءلة.

4-التخطيط لمكافحة الفساد في المجتمع:

يعتبر التخطيط لمكافحة الفساد في المجتمع، والعمل على بناء برامج متكاملة في هذا المجال من أهم العوامل المساعدة لتعزيز قيمة المساءلة لدى الشباب، وخصوصا مع ظهور صور ووسائل حديثة للفساد وانتشارها، الأمر الذي يستلزم وضع برامج وفق أحدث المعايير الخاصة بمراقبة وكشف الفساد مع المراجعة المستمرة، والتقويم المستمر للسياسات والخطط والأنظمة والإجراءات والبرامج لمكافحة الفساد (المطيري،2008، 150)، ومن ذلك نظام مكافحة الرشوة، ونظام مكافحة التزوير.

وشددت المملكة العربية السعودية على محاربة الفساد بكافة أشكاله؛ انطلاقًا من إدراكها لتأثيره وخطره عليها اقتصاديًا واجتماعيًا وأمنيًا وثقافيًا، فأنشأت هيئة الرقابة ومكافحة الفساد بقرار مجلس الوزراء رقم (65) بتاريخ 28/ 5/ 1432 ،والتي تهدف إلى حماية النزاهة وتعزيز مبدأ الشفافية ومكافحة الفساد المالي والإداري، وأوكلت إليها حصركافة الجرائم، والمخالفات، والأفراد أوالكيانات التي لها علاقة بقضايا الفساد، والتحقيق وإصدار أوامر القبض، أومنع السفر، وكذلك كشف الحسابات البنكية والمحافظ وتجميدها، وتتبع الأصول والأموال ومنع نقلها أو تحويلها ، وإعادة الأموال للخزينة العامة للدولة، ثم تسجيل الممتلكات والأصول كافة باسم عقارات الدولة. Laws.boe.gov.sa

كما ذكرت صحيفة الوطن في تاريخ 9/23/ 2020أن هيئة الرقابة ومكافحة الفساد أعلنت عن التحقيق مع 475موظفًا نتيجة الإخلال بواجبات الوظيفة العامة، والتحقيق الجنائي وسماع أقوال عدد 1294 شخصًا، وإيقاف 386،وتوجيه الاتهام بحقهم في قضايا فساد مالي وإداري، تمثّلت في جرائم رشوة، واختلاس، وتبديد المال العام، واستغلال النفوذ الوظيفي، وسوء الاستعمال الإداري.

5-التعيين بناء على الكفاءة والجدارة.

من الأمور التي تقضي على الفساد في المجتمع، وضع الموظف الكفء في المكان المناسب، لأن ذلك يؤهله إلى تحمل مسؤولية المهام الموكلة إليه، وتجعله كفؤاً للقيام بالعمل المسند إليه، وهذا يتطلب النزاهة عن المحاباة في الترشيح للوظيفة أيًّا كانت، والموظف الكفء الذي يتسم بمواصفات علمية، ومهنية، وخبره تتفق مع متطلبات ومهام الوظيفة المسندة إليه، يبرر مساءلته ومحاسبته على ما يرتكبه من أخطاء، لأنه ارتكبها عن علم ودراية بها قال رسول الله ﷺ: (من ولي من أمر المسلمين شيئا فأمر عليهم أحدا محاباة فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلًا حتى يدخله جهنم) (النيسابوري، 2002، 40)

6-القدوة الصالحة:

تعدّ القدوة الحسنة، واحدة من بين أهم أساليب التربية الإسلامية، لما لها من دور فاعل ومؤثّر في إعداد وتربية الإنسان، وقدوة المسلمين والمثل الأعلى لهم، هو محمد ﷺ الذي اصطفاه ربه بأعلى الكمالات النفسية والخلقية والعقلية والروحية، حتى يأخذ الناس عنه ويتعلموا منه ويستجيبوا له، وينهجوا نهجه في المكارم والفضائل والخلق العظيم، فقد وضع

سبحانه وتعالى في شخص محمد ﷺ الصورة الكاملة للمنهج الإسلامي، وكانت حياته ترجمة عملية لفضائل القرآن، ليكون قدوة للأجيال المتعاقبة، وصورة حية خالدة في الأدب ومكارم الأخلاق.

وعليه فإن القدوة في التربية الإسلامية، تعد من أنجح الأساليب المؤثّرة في الإعداد الخلقي والنفسي والاجتماعي والروحي للشباب، حيث يحتل المربي المثل الأعلى في نظر الشباب، والأسوة الصالحة في عيونهم، يقلدونه سلوكيا ويحاكونه خلقيا، بل تنطبع في نفوسهم وأحاسيسهم صورته، القولية والفعلية والحسية والمعنوية، ومن ثم كانت القدوة عاملًا مهمًّا في صلاح الشباب أو فسادهم، فإن كان المربي صادقًا أمينًا عفيفًا، نشأ الشباب على الصدق والأمانة والعفة، والخلق الكريم، ومحاسبة النفس، وإن كان المربي كاذبًا خائنًا ، نشأ الشباب على الكذب والخيانة والجبن، والفساد، فمهما كان استعداد الشباب للخير، ومهما كانت فطرتهم نقية سليمة، فإنهم لا يستجيبون لمبادئ الخير وأصول التربية الفاضلة، ما لم يروا المربي، سواء كان في البيت أو المدرسة أو وسائل الإعلام أو المجتمع، في ذروة الأخلاق وقمة المثل العليا (المصري وعمارة، 2007).

ومن هنا سعت المملكة العربية السعودية إلى محاربة كل سلوك سلبي يخالف مبادئ الشريعة الإسلامية من خلال المساءلة والمباشرة في تنفيذ العقاب والإعلان عن ذلك في الصحف الرسمية -إن وجد خلل- حيث جاء على لسان مصدر مسؤول بهيئة الرقابة ومكافحة الفساد نشر على صفحتها الرسمية التحقيق مع (999) متهم في قضايا إدارية وجنائية ، وإيقاف (298) مواطن ومقيم منهم موظفون من وزارات (الدفاع، والداخلية، والصحة، العدل، الشؤون البلدية والقروية والإسكان، والتعليم، والموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ووزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد ، والطاقة، التجارة) لتورطهم بتهم (الرشوة، استغلال النفوذ الوظيفي، إساءة استخدام السلطة، التزوير) وكل ذلك لمعالجة طغيان الفساد المالي والإداري واختلال التوازن الاجتماعي.(NAZAHA، الأحد، 11يوليو2021)

كما أن القدوة الصالحة من الآباء والامهات والمعلمين والمسؤولين في المجتمع تحفّز الشباب على الالتزام بالقوانين والأنظمة والقيم الإدارية والمالية والأخلاقية كالأمانة، والصدق، والإخلاص في العمل، بحيث تكون قيمًا سائدة في المجتمع، وبالتالي يستنكر المجتمع مخالفتها ويضع قوانين وتشريعات لمساءلة من يخالف تلك القيم.

دور الإعلام في تعزيز قيمة المساءلة لدى الشباب:

أصبح الإعلام بشتى صوره وأنواعه في الوقت الراهن، وسيطًا لا غنى عنه لأيّ مجتمع يريد التقدّم والتطوّر، وخصوصًا مع ما يشهده الإعلام اليوم من طفرة وتقدّم في مجال الاتصالات والمعلوماتية والثورة التكنولوجية الحديثة، ومع تطور الشبكة العنكبوتية التي أضافت إلى وسائل الإعلام التقليدية كالتلفاز والإذاعة والصحف المقروءة وسائط اتصال متعددة ووسائل ووسائط متعددة (تويتر، وسناب شات، وانستقرام، وتيك توك)

وعليه فالإعلام له رسالة واضحة تجاه الفرد والمجتمع، هذه الرسالة تتمثل في تربية الأفراد استنادا إلى المادة الإعلامية الإيجابية التي تتضمن مواقف وقيماً وخبرات، تؤثر بشكل إيجابي في المستقبلين، وتعمل على تنميتهم في الاتجاه الصحيح، في كافة المجالات النفسيّة

والاجتماعيّة، والفكريّة والعلميّة والعقليّة والصحيّة، وغيره من الاتجاهات الضرورية لبناء الإنسان المعاصر، الذي يشترك بفاعلية في تطوير المجتمع، فيصبح الإعلام عامل تطور وتحضر ورقي مادي وأخلاقي لجميع أبناء المجتمع يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر، في فكر وسلوك الإنسان، بتقديم مواد إعلامية وثقافية وأخبارية وتعليمية وتربوية واجتماعية واقتصادية وسياسية ونفسية وصحية ،"فضلا عن وظيفته في تحقيق التواصل بين الأجيال ونقل التراث والخبرات من جيل إلى جيل آخر، ووظيفته في المراقبة وتقديم النقد للبيئة الداخلية أو الخارجية ، والوظيفة الإخبارية ، والوظيفة الترفيهية من خلال تقديم مادة إعلامية مسلية تروح النفوس وتذهب التوتر، ووظيفة التعبئة وتشكيل الرأي العام وتوجيهه وفق ما يراه أصحاب الرسالة الإعلامية، ووظيفة التنشئة الاجتماعية وتدعيم المعايير الاجتماعية وبناء القيم وتعزيزها لدى الأفراد والمجتمعات، ونشر الوعي بالقضايا الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ، كل ما له صلة بحياة الفرد والأمّة؛ لدور وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة والإلكترونية الأساسي في التأثير والتوجيه، وقد ازداد تأثيرها في ظلّ الطفرة النوعية التي تشهدها وسائل الإعلام اليوم، و التّطور في صناعة التقنيات الرقمية وبرمجيات النشر الإلكتروني والإنتاج الرقمي، فضلًا عن تعدد قنوات الاتصال عبر الأقمار الاصطناعية وشبكة الإنترنت العالمية؛ مما ساهم في انتشار الرسائل الإعلامية بين فئات المجتمع، وأصبحت المضامين الإعلامية في متناول الجميع(ربابعة، 2018، 181).

ولوسائل الإعلام تأثير قويّ في الإقناع تكمن في التالي:(العتوم، حتاملة،2016، 273)

- تضفي نوعًا من الجاه على الشخصيات والأحداث التي تسلّط عليها الأضواء.

- تعزّز وسائل القيم وتدعمها.

- تخدّر أفراد الجمهور، فتصبح المعرفة المستقاة من وسائل الإعلام بديلًا يقوم مقام المشاركة العلمية في الشؤون العامة.

-تعدّ عنصرًا أساسيًّا لتمضية أوقات الفراغ عند الإنسان.

-تعدّ مصدرًا رئيسًا من مصادر المعرفة عند الرأي العام في القضايا العامة.

- تنمّي المواقف الموجودة لدى الأفراد وتطورها، وتعمل بشكل منتظم ومستمر على بناء تصوّر عند الفرد للعالم، يحدد وجهة نظره من الأشياء المختلفة ويحدد موقفه منها.

-يؤمن المعلنون بقوة وسائل الإعلام التأثيرية، ولذا ينفقون مبالغ طائلة على الإعلانات فيها.

-يتجلى تأثير الإعلام بصورة واضحة في خلق الآراء عند الناس في المواضيع التي لا يعرفون عنها إلا القليل، ولا تكون وسائل الإعلام فعّالة في تغيير الآراء التي تكون موجودة عند الناس.

والحق أنه لكافة مؤسسات الإعلام دور فاعل في الحد من الفساد، كما أن له دور مشهود له في محاربة كافة الممارسات الخاطئة، وله قوة ذات تأثير سريع في عقول الناس، تكمّل أحيانًا تأثير التربية والتعليم، وربما تتفوق عليه (محمد،1408، 3)؛ مما يمكّنه من صياغة منظومة القيم التي تستند إلى منظور شرعي وتعميمها، كما يمكن من خلاله أيضًا إبرازالقناعة داخل نفوس الناس بخطأ هذه الممارسات، لكن هذا متوقف على تنفيذ برامج مدروسة ذات أبعاد متعددة (الجحني،1424، 511).

كما أن الجهد التوعوي والتثقيفي الذي يقوم به الإعلام شاق وصعب، تواجهه عقبات ومعوقات حتى يصل إلى هدفه الصحيح بلا تقصير؛ لذا يلزم إجراء عمليات تقييم مستمرة ودورية لبرامجه؛ وصولًا إلى الوسيلة المثلى في الوقت المناسب، وتكثيف الجرعات أو تخفيفها، كما يجب استخدام الوسائل الإعلامية الموثوقة، والأشخاص الذين يتمتعون بمصداقية مؤكدة لتحقيق أثر إيجابي (المطيري، 2008، 147).

التوصيات:

إن مسئولية الإعلام كانت وما تزال من الخطورة بمكان في تربية النشء وإكسابهم القيم والفضائل الإسلامية، وإعدادهم للحياة في عصر سريع التغيّر والتطوّر، وهذه المسئولية تتطلب التزام وسائل الإعلام المعاصرة بدستور أخلاقي، يتضمّن مجموعة من الإجراءات العملية التي تعزّز القيم الأخلاقية بشكل عام وقيمة المساءلة لدى الشباب بشكل خاص، بحيث تسهم في بناء المجتمع من ناحية، وبناء الإنسان الصالح الذي يعمّر المجتمع، ويصبح عاملًا من عوامل التنمية والتقدّم فيه من ناحية أخرى، وفيما يأتي هذه الإجراءات:

-يمكن للإعلام أن يستقي من القرآن الكريم مادة إعلامية، ومن ثم يقدّم من خلالها برامج يستلهم فيها قصص الأنبياء؛ لعرضها بأسلوب يتوافق وضوابط الشرع الإسلامي، ويربّي النّاس من خلالها على تحمّل المسئولية، وكيف أن الرسل جاهدوا في مجتمعاتهم لإعلام الناس بأنهم مسئولون عن أعمالهم، فضلًا عن إمكانية تقديم القيم الأخلاقية التي يزخر بها القرآن الكريم، مثل قيم المساءلة والعدل والمساواة، والأمانة والإخلاص، والعمل، والشورى والرحمة، والتكافل والعطاء، والصدق والتعاون وغيره من القيم، بأسلوب عصري يعرض هذه القيم في صورة مشاهد عملية، توضّح أهميتها في حماية المجتمع من الفساد والانحرافات، وبناء الإنسان الصالح والمجتمع المتحضّر.

-كما يمكن لوسائل الإعلام أن تتبنى برامج عصرية تركّز على ما جاء في سنة النبي محمد ﷺ التي تدعو إلى تحمل المسئولية الكاملة عن الأقوال والأفعال، ومواقفه التي كان يعلم فيها الصحابة الشفافية والمساءلة، وعرض الأحاديث الصحيحة التي تناولت مسئولية الإنسان تجاه ربه ونفسه وأسرته ومجتمعه، وذلك بهدف إكساب الشباب قيمة المساءلة، وتحمّلهم المسئولية في أعمالهم، وبذل الجهد في وظائفهم؛ لتحقيق التنمية المنشودة في المنظمات المختلفة بالمجتمع.

- من الضروري أن تمنع مؤسسات الإعلام عرض البرامج والأفلام التي تحتوي على المشاهد الإباحية، أو مشاهد تثير الغرائز لتجنب ما تحدثه من فساد أخلاقي يقضي على القيم الأخلاقية لدى الشباب.

-ضرورة أن تتبنى مؤسسات الإعلام نشر الوعي بأهمية قيمة المساءلة بكافة أنواعها من خلال تعزيز الرقابة الذاتية، والخوف من الله سبحانه وتعالى، وتوضيح القوانين والتشريعات التي تمنع الفساد بكافة أشكاله.

-يتوجب على مؤسسات الإعلام تزويد أفراد المجتمع بالمعلومات الصحيحة والدقيقة المتعلقة بقضايا الفساد بعيدًا عن الإشاعات، لكي يعرف الشباب موقف المجتمع من قضايا

الفساد، ودور قيمة المساءلة في الحد منها بحيادية، من خلال تقديم تحليلات للأحداث بموضوعية ودقة، والنظر بعين الفاحص والناقد لمدى تطبيق المجتمع لتلك القيمة.

- يجب على وسائل الإعلام أن تصل إلى مستوى التطلعات المأمولة منها لتعزيز قيمة المساءلة لدى الشباب من خلال إبراز وتوضيح التصور الإسلامي لها، وبيان مستوياتها، وكيفية ممارستها، ودور الأسرة في غرس تلك القيمة في مرحلة الطفولة المبكرة، وتوضيح مكانة وأهمية تلك القيمة ووسائل تعزيزها في رؤية، وخطة التنمية العاشرة 2030.

- ضرورة أن تضطلع وسائل الإعلام بتقديم رسالة إعلامية تعزز لدى المواطنين الحفاظ على المقدّرات الوطنية وممتلكات الوطن، واستشعار المسؤولية الدينية من خلال تنمية الرقابة الذاتية، والخوف من اليوم الآخر والمساءلة الألهية.

- صياغة نظام إعلامي إسلامي بكافة وسائله المقروءة والمرئية، والمسموعة قادرة على مواجهة التحديات والمخاطر التي يمكن أن تواجه المجتمع في حال التساهل في تطبيق قيمة المساءلة وتنفيذها على كافة مستويات الدولة.

- تقديم برامج ومواد إعلامية تقوم على الحوار بين المسؤولين في أجهزة الدولة وفئات الشعب لتوضيح رؤية ورسالة المؤسسات، ومهامها وإبراز نقاط القوة والضعف في تنفيذ تلك المؤسسات لاستراتيجياتها، ومناقشة المسؤولين في مواطن الخلل والفساد لديهم.

- تقديم برامج تلقي الضوء على سير الخلفاء الراشدين، وتبرز دورهم في تطبيق قيمة المساءلة على المسؤولين في الدولة، ومواقفهم في تعميق تلك القيمة، ونشرها في المجتمع وذلك من خلال تحليل المواقف وربط تلك القيمة بقوة الإيمان، وخوفهم من المساءلة أمام الله سبحانه وتعالى.

- يركّز الإعلام على توضيح وشرح أهمية منظومة القيم بصورة عامة في صياغة ثقافة المجتمع وتوجهاته، ولا سيما قيمة المساءلة؛ لما لها من دور كبير في المحافظة على ثروات المجتمع واستقراره، وتحقيق العدل بين أفراده وبالتالي تنشئة جيل متصالح مع نفسه ومجتمعه ومستقر نفسيًّا.

-التنسيق بين وسائل الإعلام، ورجال الدولة، وعلماء الدين، والتربويين، والمؤثرين في المجتمع لتخطيط محتوى إعلامي يناسب فئة الشباب، يصاغ بصورة مشوّقة وجاذبة ويتماشى مع ما يستجد من تطورات، فيحثّ مؤسسات المجتمع على وضع رؤية ورسالة تنبثق من الدين الحنيف وقيم المجتمع الأصيلة، ويتمّ الإعلان عنها في وسائل الإعلام اليومية لتحقيق الشفافية التي تعتبر مطلبًا أساسيًّا لتطبيق المساءلة، ويعرض نماذج لمؤسسات تطبّق تلك القيمة، ويدين تجاهل تطبيقها، ويبين ما يترتب على ذلك من أثار سلبية على المجتمع.

- الإعلان من خلال وسائل الإعلام عن المؤسسات والأفراد الذين يتعرضون لمساءلة أخلاقية أو مالية أو إدارية وبيان التهم الموجّهة لهم، وما أسفرت عنه تلك المساءلات والعقوبات بحقهم إن وجد خطأ، حتى يكون ذلك رادعًا للآخرين وخصوصا الشباب الذي قد يؤدي اندفاعهم إلى وقوعهم في الخطأ.

-أن توجّه مؤسسات الإعلام رسائل توعوية قصيرة للشباب؛ بهدف تقوية الإيمان بالله، وتحفيز الخوف منه، وإيقاظ الضمير، لتفعيل المساءلة الذاتية للحد من الوقوع في الأخطاء.

- ضرورة وجود شراكة بين وسائل الإعلام والجامعات تُراعى إعداد وعقد المؤتمرات، والملتقيات، والندوات على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، بحيث تتناول قيم الشفافية، وتحمل المسؤولية، والمساءلة، وبث نتائجها وتوصياتها عبر القنوات الإعلامية المتنوعة، والاستفادة من الأفكار الجديدة التي تنجم عن هذه المؤتمرات، فضلًا عن رصد جوائز لأفضل المؤسسات التي تطبق المساءلة الأخلاقية، والإدارية، والمالية في المجتمع، على هامش هذه المؤتمرات، وتكون هذه المؤسسات نموذجًا يحتذى في المجتمع.

المقترحات:

في إطار إثراء الميدان التربوي في المملكة العربية السعودية والوطن العربي بالمزيد من الدراسات في مجال تنمية قيّم المساءلة لدى الشباب، وتنشئتهم عليها، فتقترح الباحثة الموضوعات البحثية الآتية:

- واقع تطبيق قيمة المساءلة في المؤسسات الحكومية بالمجتمع السعودي من وجهة نظر الشباب.
- واقع تطبيق قيمة المساءلة في الجامعات السعودية.
- دور الأسرة السعودية في تنشئة الطفل على قيمة المساءلة من منظور تربوي اسلامي.
- تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية في جميع المراحل في ضوء قيمة المساءلة.

المراجع:

ابن الأزرق، محمد بن علي الأصبحي. (2008). *بدائع السلك في طبائع الملك، ت علي النشار*. العراق: وزارة الاعلام.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1997). *السياسة الشرعية في إصلاح الراعي الرعية*. المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف.

ابن حبان، محمد بن حبان أحمد بن حبان بن معاذ التميمي. (1988). *الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ت شعيب الأرنؤوط*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس الأنصاري. (1999). *معجم مقاييس اللغة*. بيروت: دار الكتب.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين. (2003). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

أبو حشيش، بسام. (2010). *درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بمحافظة غزة للمساءلة تجاه المعلمين*. غزة: مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، مج18، ع2، 597-626.

أبو سن، أحمد إبراهيم. (1996). *الإدارة في الإسلام*. الرياض: دار الخريجي، ص149-156.

أبي طالب، الإمام علي. (بلا تاريخ). *(د.ت). نهج البلاغة، ت. محمد عبده*. بيروت: دار المعرفة.

إسماعيل، ممدوح. (2006). *مساءلة الإدارة العامة بين النظرية والتطبيق، رؤية إسلامية*. مجلة البحوث الإدارية، مج24، ع1، 139-176.

الأسمر، أحمد رجب. (2008). *مكارم الأخلاق في الإسلام نظرية وتطبيقا*. الأردن: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

الأشقر جمال نايف. (2007). *مكانة القيم وأهمية تمثلها في حياة الأبناء*. لمجلة التربوية، ع23، كلية التربية بسوهاج.

الأهداف والسياسات لخطة التنمية العاشرة. (1436/ 1437-1440-1441 (2015-2019)). https://chm.cbd.int/api/v2013/documents/4160E911-A35A-837E-9DD6-699E6654E9E0/attachments تم استرجاعه في 15- يونيو-2021.

البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل. (1999). *صحيح البخاري، ط2*. الرياض: مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع.

الترمذي، أبو عيسى محمد. (2005). *سنن الترمذي، صدقي جميل العطار*. القاهرة: دار الفكر.

الجهني، حنان عطية. (2010). *دور الإعلام في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب*. جاكرتا: المؤتمر العالمي الحادي عشر للندوة العالمية للشباب الإسلامي: الشباب والمسؤولية الاجتماعية، الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

الحسن، أحمد محمد. (1999). *موسوعة علم الاجتماع*. بيروت: الدار العربية للموسوعات.

الحسن، بدرية خضر. (2014). *دور القنوات الفضائية في تغيير السلوك وسط الشباب للمشاركة في المجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان، كلية الدراسات العليا.*

الساعاتي، سامية حسن. (2003). *علم اجتماع المرأة: رؤية معاصرة لأهم قضايا المجتمع.* القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

السبيعي، فارس بن علوش بن بادي. (2010). *دور الشفافية والمساءلة في الحد من الفساد الإداري في القطاعات الحكومية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الإدارية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. .*

السعدية، حمدة. (2007). *التربية ودورها في عملية التنشئة الإعلامية.* المؤتمر السنوي السادس للمعلمات: التربية الإعلامية ضرورة عصر الانفتاح الإعلامي، أنظر، فكر..قرر.. عبر، (الكويت12- 14 نوفمبر 2007)ص3. .

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. (2004). *تاريخ الخلفاء، ت حمدي الدمرداش.* مكة الكرمة: مكتبة نزار الباز.

الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد. (1997). *الموافقات، مج4.* الرياض: دار ابن عفان.

الشريف، حنين. (2013). *أثر المساءلة الإدارية على الأداء الوظيفي للعاملين الإداريين في وزارة التربية والتعليم العالي بقطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، غزة: الجامعة الإسلامية.*

الصغير، أحمد حسين. (2021). *فقه التربية الإسلامية.* القاهرة: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

العتوم، نيبال محمد إبراهيم؛ حتاملة، حابس محمد خليفة. (2016). *مسؤولية الإعلام في بناء الشخصية الوطنية.* مجلة العلوم القانونية والسياسية، الجمعية العلمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ص259- 305.

العساف، صالح حمد. (1995). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية.* الرياض: مكتبة العبيكان.

العواد، خالد بن إبراهيم. (2010). *المسؤولية الاجتماعية .. أين الشباب؟ المعالجة بالتربية الإعلامية.* جاكرتا: المؤتمر العالمي الحادي عشر للندوة العالمية للشباب الإسلامي، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مج3، ص1541- 1566.

الغامدي، أماني خلف؛ القحطاني، وضحى مسفر. (2019). *دور الإعلام الجديد في تعزيز القيم من وجهة نظر الشباب السعودي.* مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية والعلوم الاجتماعية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ع4، ص301-362.

الغزالي، أبو حامد محمد. (2011). *إحياء علوم الدين.* جدة: دار المنهاج.

الفار، محمد جمال. (2006). *المعجم الإعلامي*. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع ودار المشرق الثقافي.

القبلي، عناية حسن. (2014). *التعزيز في الفكر التربوي الحديث*. القاهرة: شركة امان لنشر والتوزيع.

القرني، محمد عبد الله ظافر. (2018). *واقع تطبيق قادة مدارس التعليم للمساءلة الإدارية بمحافظة بلقرن بالمملكة العربية السعودية، دراسة ميدانية، .* مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، مج37، ع180، ج1، ص467-515.

القرني، نورة بنت مسفر. (2018). *تعزيز الرقابة الذاتية للأطفال في عصر الأجهزة الذكية*. الرياض: مركز دلائل.

القضاة، أحمد عواد مفلح. (2015). *أنماط القيادة التربوية لدى مديري المدارس الحكومية في محافظة جرش وعلاقتها بالمساءلة، رسالة ماجستيرغير منشورة، الجامعة الهاشمية .* عمان، الأردن.

الكبيسي عامر خضر. (2006). *استراتيجيات مكافحة الفساد مالها وما عليها، ورقة عمل مقدمة إلى الحلقة العلمية الخاصة بمكافحة الجرائم الاقتصادية*. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الكيلاني، سائدة؛ سكجها، باسم. (2009). *نحو شفافية أردنية*. بيروت.

اللحياني، خضر كامل. (2006). *دور الإعلام التربوي في تربية طلاب المرحلة التربوية بتعليم العاصمة المقدسة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كولومبس، كلية التربية، قسم الاعلام*. الولايات المتحدة الأمريكية.

المالك، منصور بن حمد. (2004). *الفساد الإداري، رسالة معهد الإدارة، ع25*. الرياض: الإدارة العامة.

المصري، رضا ؛عمارة، فاتن. (2007). *زاد الآباء في تربية الأبناء. موسوعة تربية الأبناء (3)*. البيان للترجمة والتوزيع.

المطيري، فيصل بن طلع. (2008). *معوقات تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم العدالة الجنائية*. الرياض: جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية.

النيسابوري، أبو عبد الله محمد الحاكم. (2002). *المستدرك، ج4، دائرة المعارف العثمانية*. حيدر اباد، الهند.

أمين الحق، محمد. (2017). *القيم الإسلامية في التعليم وأثرها على المجتمع*. مجلة دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، شيتاغونج، مج9، ص ص 334- 335.

بكار، عبد الكريم. (2009). *مسار الأسرة*. القاهرة: دار السلام.

بن هشام، عبد الملك بن أيوب الحميري. (1990). *السيرة النبوية (سيرة ابن هشام)،ت عمر عبد السلام تدميري، ط3*. بيروت: دار الكتاب العربي.

بو عيشة، نورة؛ آيت حمودة، ديهية. (2015). *أساليب تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ في الوسط المدرسي*. مجلة دراسات نفسية وتربوية، ع14، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة ورقلة.

حرب، نعيمة محمد. (2011). *واقع الشفافية الإدارية ومتطلبات تطبيقها في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، رسالة ماجستير، كلية التجارة، قسم إدارة الأعمال، الجامعة الإسلامية غزة*.

ختاتنة، سامي محسن؛ أبو سعد، احمد عبد اللطيف. (2015). *علم النفس الإعلامي*. الأردن: دار المسيرة.

دويري، احمد عودة. (2002). *المساءلة في الإدارة العامة في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك*. عمان.

ربابعة، محمد أحمد حسن؛ بني عيسى، عبد الرؤف أحمد؛ الخالدي، إبراهيم خلف. (2018). *دور الإعلام في تعزيز القيم الوطنية: رؤية استراتيجية في ضوء التصور الإسلامي، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية*. مج45، ع 3، الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي، 181-209.

رؤية المملكة العربية السعودية2030. (2017). *رؤية السعودية2030 / تعريف/ رؤية المملكة العربية السعودية، تم استرجاعه في 13/ يونيو/ 2021 على الرابط : http://vision2030.gov.sa/ar/node/132 .*

زهران، السيد منير. (2011). *أطر المساءلة في منظومة الأمم المتحدة* . الأمم المتحدة.

سالم، سحر خليفة. (2019). *دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز القيم التربوية لدى الشباب الجامعي*. مجلة الجامعة العراقية، ع 43، ج2، الجامعة العراقية، مركز البحث والدراسات الإسلامية.

سلاطنيه، بلقاسم وآخرون. (2012). *علم الاجتماع الإعلامي*. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ص 181- 182.

شحاته، حسن ؛النجار، زينب. (2003). *معجم المصطلحات التربوية والنفسية* . القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

شوقي، محمد رضا. (2003). *الشباب وأزمة الهوية، ط1*. بيروت،لبنان: دار الهاوي.

صحيفة المدينة. (بلا تاريخ). *almadina.com*.

عفيفي، محمد يوسف. (2004). *دور الأسرة في أمن المجتمع*. الرياض: مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية.

عمر، أحمد مختار. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. القاهرة: عالم الكتب.

عمران، تغريد عبد الله. (2010). *الفساد أزمة عالمية، توجهات ملحة للبحث في مجال المناهج وطرق التدريس المدرسة وتربية الضمير، المؤتمر العلمي الدولي الثاني، التعليم والأزمات المعاصرة*. الجيزة: المركز القومي لثقافة الطفل وجمعية الثقافة من أجل التنمية بسوهاج.

غيث، محمد (د.ت). (بلا تاريخ). *علم الاجتماع*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

كريم، حسن. (2006). *الفساد والحكم الصالح في البلاد العربية، بحوث ومناقشات ندوة فكرية التي نظمها مركز الدراسات بالتعاون مع المعهد السويدي بالإسكندرية*.

كوجيل، رشيدة. (2018). *المدرسة والقيم: مشروعية الطرح وواقع التنزيل، أشغال المؤتمر السنوي: المفاهيم في العلوم الانسانية*. مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات الثقافية، مج2، 57-79.

لزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل. (1988). *معاني القرآن وإعرابه، ت عبد الجليل عبده شلبي*. عالم الكتب.

محمد علي الصابوني. (1997). *صفوة التفاسير، ط1*. القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع.

محمد، خماد؛ نويوة، سعيد. (2018). *إسهام المؤسسات التربوية في تنمية القيم الأخلاقية من منظور إسلامي*. الجزائر: مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، ع8. . صص92-103.

نخبة من العلماء. (2010). *التفسير الميسّر، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد*. المملكة العربية السعودية.

نزهة، حنون. (2017). *استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري: دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي مواقع التواصل*. مجلة العلوم الإنسانية، ع8، جامعة العربي بن مهيدي، ص67-80.

هلال، محمد عبد الغني. (2010). *مهارات مقاومة ومواجهة الفساد دور الشفافية والمساءلة والمحاسبة في محاربة الفساد*. مصر الجديدة: مركز تطوير الأداء والتنمية.

هيئة الخبراء بمجلس الوزراء. (بلا تاريخ). *Laws.boe.gov.sa*.

هيئة النزاهة ومكافحة الفساد السعودية. (بلا تاريخ). *nazaha* .

وزارة الاقتصاد والتخطيط. (1436/1437-1440/1441). *خطة التنمية العاشرة* .

وزارة العدل. المملكة العربية السعودية. (2007). *الاستراتيجية الوطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد*. مجلة العدل، ع35.

مواقع الكترونية:

هيئة الخبراء بمجلس الوزراء Laws.boe.gov.sa

صحيفة المدينة almadina.com

صحيفة الوطن https://www.alwatan.com.sa

صحيفة الرياض https: //www.alriyadh.com

هيئة النزاهة ومكافحة الفساد السعودية nazaha

المراجع العربية مترجمة:

Ibn Al-Azraq, M. (2008). *Badaa' Alsalak in the natures of the king*, Ali Al-Nashar. Iraq: Ministry of Information.

Ibn Taymiyyah, A. (1997). *The legal policy in reforming the ruler and subjects*. Kingdom of Saudi Arabia: Ministry of Islamic Affairs and Endowments.

Ibn Habban, M. (1988). *Al-Ehsan fi Taqreeb Sahih Ibn Hibban, Shuaib Al-Arna`ut*. Beirut: Al-Resala Foundation.

Ibn Faris, A. (1999). *Dictionary of Language Standards*. Beirut: Dar Al-Kutub

Ibn Manzur, A. (2003). *Lesan Al-Arab.* Beirut: Dar Sader.

Abu Hashish, B. (2010). The degree to which secondary school principals in Gaza governorate practice accountability towards teachers. *Journal of the Islamic University, 18(* 2), 597-626.

Abu Sen, A. (1996). *Management in Islam*. Riyadh: Dar Al-Khuraiji.

Abi Talib, I. (n.d.) . *Rhetoric approach*, Mohamed Abdu. Beirut: Dar Al-Marefa.

Ismail, M. (2006). Public administration accountability between theory and practice: An Islamic vision. *Journal of Administrative Research, 24* (1), 139-176.

Al-Asmar, A. (2008). *Noble ethics in Islam: Theory and application*. Jordan: Dar Al-Furqan for Publishing and Distribution.

Al-Ashkar, G. (2007). Values and their importance in the lives of children. *Educational Journal*, (23).

Objectives and policies of the tenth development plan. (1436/ 1437-1440-1441 (2015-2019)). Retrieved from https://chm.cbd.int/api/v2013/documents/4160E911-A35A-837E-9DD6-699E6654E9E0/attachments.

Al-Bukhari, A. (1999). *Sahih Al-Bukhari (2nd Ed.)*. Riyadh: Dar Al Salam Bookshop for Publishing and Distribution.

Al-Tirmidhi, A. (2005). *Sunan al-Tirmidhi,* Sidqi Jamil al-Attar. Cairo: Dar Al-Fikr

Al-Juhani, H. (2010). *The role of media in promoting social responsibility among young people*. Jakarta: The 11th World Conference of the World Seminar of Muslim Youth: Youth and Social Responsibility, World Seminar of Muslim Youth.

Al-Hassan, A. (1999). *Encyclopedia of Sociology*. Beirut: Arab House of Encyclopedias.

Al-Hassan, B. (2014). *The role of satellite channels in changing young people's behavior concerning participation in the community* (Unpublished master's thesis). College of Graduate Studies, University of Sudan.

Al-Saati, S. (2003). *Sociology of woman: A contemporary view of the major issues of the community*. Cairo: General Egyptian Book Organization.

Al-Subaie, F. (2010). *The role of transparency and accountability in reducing administrative corruption in government sectors* (Unpublished master's thesis). Department of Administrative Sciences, College of Graduate Studies, Naif Arab University for Security Sciences.

Saadia, H. (2007). Education and its role in media education process. The 6th Annual Conference for Female Teachers: Media Education is a Necessity in the Age of Media Openness. Look, Think, Decide, Express (Kuwait, 12-14 November 2007).

Al-Suyuti, A. (2004). *History of the Caliphs,* Hamdi Al-Demerdash. Mecca: Nizar Al-Baz Bookshop.

Al-Shatby, I. (1997). *Consents.* Riyadh: Ibn Affan House.

Al-Sharif, H. (2013). *The impact of administrative accountability on job performance of administrators in the Ministry of Education and Higher Education in Gaza Strip* (Unpublished master's thesis). The Islamic University, Gaza.

Al-Saghir, A. (2021). *Islamic jurisprudence*. Cairo: Dar Al-Ilm and Al-Iman for Publishing and Distribution.

Al-Atom, N. & Hatamleh, H. (2016). The responsibility of the media in building the national character. *Journal of Legal and Political Sciences*, 259-305.

Al-Assaf, S. (1995). *Introduction to research in the behavioral sciences*. Riyadh: Obeikan Bookshop.

Al-Awwad, K. (2010). *Social responsibility . Where are the youth? Media education treatment.* Jakarta: The 11th World Conference of the World Seminar of Muslim Youth, World Seminar of Muslim Youth, 3, 1541-1566.

Al-Ghamdi, A. & Al-Qahtani, W. (2019). The role of the new media in promoting values from the perspective of Saudi youth. *The Islamic University Journal of Arabic Language and Social Sciences*, (4), 301-362.

Al-Ghazali, A. (2011). *Revival of religious sciences.* Jeddah: Dar Al-Minhaj..

Al-Far, M. (2006). *Media Dictionary*. Amman: Dar Osama for Publishing and Distribution and Dar Al-Mashreq Al-Thaqafi.

Al-Qibli, E. (2014). *Reinforcement in modern educational thought*. Cairo: Aman Publishing and Distribution Company.

Al-Qarni, M.. (2018). The reality of school leaders' application of administrative accountability in Balqarn Governorate in Saudi Arabia: *A field study. Journal of College of Education, 37* (180), 467-515.

Al-Qarni, N.(2018). *Promoting children's self-censorship in the age of smart devices.* Riyadh: Dalail Center.

Al-Qudah, A. (2015). *Patterns of educational leadership among government school principals in Jerash Governorate and its relationship to accountability* (Unpublished master's thesis). The Hashemite University, Amman, Jordan.

Al-Kubaisi, A. (2006). *Strategies of combating corruption are their money: Duties and rights*. Paper presented in the scientific seminar on combating economic crimes. Riyadh: Naif Arab University for Security Sciences.

Al-Kilani, S. (2009). *Towards Jordanian Transparency.* Beirut.

Al-Lihyani, K. (2006). *The role of educational media in raising students of the educational stage in the Holy City* (Unpublished master's thesis). Department of Mass Communication, College of Education, Columbus University, The United States of America.

Al-Malek, M. (2004). Administrative corruption. *Mission of the Institute of Management*, (25). Riyadh: Public Administration.

Al-Masry, R. & Emara, F. (2007). Parents' increase of children education. *Encyclopedia of raising children,* (3). Al-Bayan for translation and distribution.

Al-Mutairi, F. (2008). *Obstacles to implementing the national strategy that protects integrity and combats corruption* (Master's thesis). Criminal Justice Department, College of Graduate Studies, Prince Nayef Arab University for Security Sciences, Riyadh.

Al-Nisaburi, A. (2002). Al-Mustadrak. *Ottoman Encyclopedia*, 4 . Hyderabad, India.

Aminul Haq, M. (2017). Islamic values in education and their impact on the community. *Journal of International Islamic University Studies, 9*, 334-335.

Bakkar, A. (2009). *Family approach*. Cairo: Dar Esalaam.

Bin Hisham, A. (1990). *Biography of the prophet (Biography of Ibn Hisham)*, Omar Abdel Salam Tadami (3rd E). Beirut: Arab Book House.

Bou Aisha, N. & Ait Hammouda, D. (2015). Methods of developing behavioral values among students at school. *Journal of Psychological and Educational Studies*, (14).

Harb, N. (2011). *The reality of administrative transparency and the requirements for its application in Palestinian universities in Gaza Strip* (Master's thesis). Department of Business Administration, Faculty of Commerce, Islamic University of Gaza.

Khatna, S . & Abu Saad, A. (2015). *Media psychology*. Jordan: Dar Al Masirah.

Doueiri, A. (2002). *Accountability in public administration in Jordan* (Unpublished master's thesis). Yarmouk University, Amman.

Raba'a, M., Bani Issa, A., & Al- Khalidi, I. (2018). The role of the media in promoting national values: A strategic vision in the light of the Islamic perception. *Humanities and social sciences studies, 45* (3), 181-209.

Saudi Arabia Vision 2030. (2017). *Saudi vision 2030, definition, vision of the Kingdom of Saudi Arabia*. Retrieved (June 13th , 2021) from http://vision2030.gov.sa/ar/node/132.

Zahran, A. (2011). *Accountability frameworks in the United Nations system*. United nations.

Salem, S. (2019). The role of social networking sites in promoting educational values among university youth. *Iraqi University Journal, 2* (43).

Salatanieh et al. (2012). *Media Sociology*. Cairo: Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution.

Shehata, H.& Al-Najjar, Z. (2003). *Dictionary of educational and psychological terms*. Cairo: The Egyptian Lebanese House.

Shawky, M. (2003). Youth and identity crisis, 1st Edition. Beirut, Lebanon: Dar Al-Hawi.

City newspaper. (n.d.). almadina.com

Afifi, M. (2004). *The role of the family in the security of the community*. Riyadh: Research and Studies Center at King Fahd Security College.

Omar, A. (2008). *Contemporary Arabic Dictionary*. Cairo: Alam Al-Kotob.

Omran, T. (2010). *Corruption as a global crisis: Urgent directions for research in the field of curricula, teaching methods, school and conscience education*. The 2nd International Scientific Conference, Education and Contemporary Crises. Giza: The National Center for Child Culture and Sohag Culture Association for Development.

Ghaith, M. (n.d.). *Sociology*. Alexandria: University Knowledge House.

Kareem, H. (2006). *Corruption and good governance in the Arab countries*. Research and discussions of an intellectual seminar organized by the Studies Center in cooperation with the Swedish Institute in Alexandria.

Koogle, R. (2018). School and values: Legitimacy of subtraction and the reality of downloading. Proceedings of the Annual Conference: Concepts in Human Sciences. *Maqaribat Foundation for Publishing and Cultural Industries, 2*, 57-79.

Lazgag, I. (1988). The meanings of the Qur'an and case marking, Abdul Jalil Abdo Shalaby. Alam Al Kotob.

Muhammad, A. (1997). *Safwat Al-Tafsir (1st Ed.)* . Cairo: Dar Al-Sabouni for Printing, Publishing and Distribution.

Mohammed, K. & Nouwewa, S. (2018). Contribution of educational institutions in the development of moral values from an Islamic perspective. *Al-Sarraj Journal of Education and Society Issues*, (8), 92-103.

Some scholars. (2010). *Simple Interpretation.* Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance, Kingdom Saudi Arabia.

Nozha, H. (2017). The use of social networking sites and their effects on the values of citizenship among Algerian youth: A field study in a sample of social media users. *Journal of Humanities*, (8), 67-80.

Hilal, M. (2010). *Anti-corruption and anti-corruption skills: The role of transparency, accountability in combating corruption*. Heliopolis: Performance and Development Center.

The Experts Committee in the Council of Ministers. (n.d.). *Laws.boe.gov.sa*.

Saudi Integrity and Anti-Corruption Commission. (n.d.). *nazaha* .

Ministry of Economy and Planning. (2014/2015-2018/2019). Tenth development plan.

Ministry of Justice, Kingdom Saudi Arabia. (2007). The national strategy to protect integrity and combat corruption. *Justice Journal*(35).

Websites

Cabinet Experts Committee: Laws.boe.gov.sa

City Newspaper: Almadina.com

Saudi Integrity and Anti-Corruption Commission: nazaha